المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

المضامين التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القران الكريم

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالب:
جابر بن مجدوع موسى العرياني
الرقم الجامعي: ٤٣٧٨٠٣٣٠

إشراف:
الدكتور / صالح بن سليمان مطلق البقعاوي
الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الفصل الدراسي الثاني ١٤٤٠/١٤٤١هـ

قال تعالى

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾

(فاطر: ١٠)

ملخص الدراسة باللغة العربية

عنوان الدراسة: المضامين التربوية المستنبطة من لفظ العزّة في القرآن الكريم.

اعداد الطالب: جابر بن مجدوع موسى العرياني

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المضامين التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي

وقد اشتملت الدراسة في محتواها على ستة فصول جاءت كالتالي:

- الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.
- الفصل الثاني: العزة في القرآن الكريم.
- الفصل الثالث: الأسس التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.
- الفصل الرابع: المبادئ التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.
- الفصل الخامس: القيم التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القران الكريم.
- الفصل السادس: الأساليب التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة كان من أهمها:

١ –أن آيات لفظ العزة في القرآن الكريم بتعدد مقاصدها لهي مورد عظيم من موارد التربية، لما اشتملت عليه من مضامين تربوية فيها النور والهداية.

٢ –اشتملت آيات لفظ العزة في القرآن الكريم على جملة من الأسس، والمبادئ، والقيم التربوية، التي حث الإسلام على التحلي بها.

٣ –بيّنت آيات لفظ العزة في القرآن الكريم أن التوحيد بمعناه الحق، لهو من أهم الأمور التي ينال بها العبد العزة في الدنيا.

٤ –بينت آيات لفظ العزة في القرآن الكريم أن العزة لا تطلب إلا من الله وحده، وأنه هو المالك لها.

أهم التوصيات:

١ –أن يهتم المربي بكتاب الله عز وجل من جميع الجوانب، حفظاً، وتلاوةً، وتدبراً، وأن يكون هو المنهج الذي يسير عليه في التربية.

٢ –أن يهتم جميع المربين في المؤسسات التربوية الرسمية، وغير الرسمية، بألفاظ القرآن، والتدبر، للوصول إلى مقاصد القرآن من هذه الألفاظ، ومنها على وجه الخصوص لفظ العزة.

Abstract

Title: The Deduced Educational Implications from the expression of 'Glory' in the Holy Quran

Prepared by: Jaber Majdoua M. Aloryani

Objectives of the study: the current study aimed to identify the educational implications inferred or deduced from the expression 'Glory' in the Holy Quran

Study Approach: Deductive Reasoning Approach

The Study consists of six chapters, as follow:

Chapter One: the General frame of the study.

Chapter Two: the Glory in the Holy Quran.

Chapter Three: the Educational basis deduced from the expression 'Glory' in the Holy Quran.

Chapter Four: the Educational Principles deduced from the expression 'Glory' in the holy Quran.

Chapter Five: the Educational Values deduced from the expression 'Glory' in the holy Quran.

Chapter Six: Educational Styles deduced from the expression 'Glory' in the Holy Quran.

The Study has resulted in:

1- The verses contained the expression of 'Glory' in the Holy Quran with different purposes is indeed a great source of Education, as they contained educational implications which lead to Light and Guidance.
2- The verses which contained the expression of 'Glory' in the Holy Quran have a number of educational basis, principles, and values Islam urges to have them.
3- The verses of the expression 'Glory' in the Holy Quran has indicated the true meaning of Monotheism, which is one of the most important things through which a person can gain the 'Glory' in this life.
4- The verses of the expression 'Glory' in the Holy Quran has indicated that the Almighty God (Allah) is the only provider of 'Glory' and no one else, and He is the only one who should be asked to grant it.

Recommendations:

1 - The instructor should care of the book of Allah (Holy Quran) from all sides; memorizing, reciting, and contemplating it. And it should be the way to follow while instructing.
2 - All instructors in official and non-official institutions should care about the expressions the Holy Quran contained, and contemplating them to reach to Quran goals of these expressions particularly, the expression 'Glory'

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، لك الحمد إلهي على أن أعنتني على إتمام هذا البحث، وأسألك أن تجعله علماً نافعاً لي، ولكل طالب علم، والصلاة والسلام على الرسول الكريم، والسراج المنير، وبعد:

أتقدم بخالص معاني العرفان إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، وكان فضل الله عليّ عظيما، إذ مدّ الله في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها في يومي وفي غدي وإلى الأبد، إلى والدي العزيز

وأردف شكري هذا موصولاً بخالص الدعاء إلى معنى الحب، وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة، وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى والدتي الغالية.

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل، سعادة **الدكتور/ صالح بن سليمان البقعاوي**، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا البحث، وجسّد لي بذلك أفضل صور الإخلاص، والصدق في العمل، الذي فتح لي قلبه وأصغى إليّ بكل حواسه، قبل أن يفتح لي منزله وداره، وقد بذل معي الكثير من الوقت والجهد، وأسدى إليَّ أصدق التوجيهات، والآراء السديدة، التي كان لها أكبر الأثر في الوصول بالبحث إلى صورته الحالية، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل عمله هذا في ميزان حسناته.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لسعادة الأستاذ **الدكتور/ عبد الله بن حلفان الأسمري**، ولسعادة الأستاذ **الدكتور/ محمد بن زين الدين مجاهد**، لقبول مناقشة هذا البحث، فأسأل الله لهما التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمعالي مدير الجامعة، سعادة الأستاذ **الدكتور/ عبد الله بن عمر بافيل**، ولعميد كلية التربية، سعادة **الدكتور/ علي بن مصلح المطرفي**، ولجميع منسوبي قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، بجامعة أم القرى، وفي مقدمتهم رئيس القسم، سعادة **الدكتور/ فهد بن عائض القحطاني**، وسعادة الأستاذ **الدكتور/ ماجد بن عبدالله الحازمي** الرئيس السابق لقسم التربية الإسلامية والمقارنة، سائلاً الله عز وجل للجميع التوفيق والسداد.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الشمعة المتقدة التي تنير ظلمة حياتي، إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معها معنى الحياة، إلى من صبرت وتحملت وقدمت التضحيات، إلى زوجتي الحبيبة.

وشكري إلى من أرى في عينيهنّ التفاؤل، وفي ضحكاتهنّ كل معاني السعادة، إلى ابنتيّ ملاذ ورند.

وشكراً إلى أصحاب القلوب الطيبة، والنوايا الصادقة، إلى من رفعوا من همتي، وشدوا من أزري، إلى إخوتي جميعاً.

إلى إخوتي الذين لم تلدهم أمي، إلى من تجلوا بالإخاء، وتميزوا بالوفاء، إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة سرت، إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني ألا أضيعهم، إلى إخواني ورفقاء دربي شكراً لا يُحدّ.

وفي الختام أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من رفع لله يداً، ودعا لي بالتوفيق واكمال البحث، وإلى كل من قدَّم لي عوناً أو توجيهاً، وإلى كل من تمنى لي السير في درب العلم وأهله، وحثني على ذلك.

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
• علاف الدراسة	أ
• البسملة	ب
• الآية القرآنية	ج
• مخلص الدراسة باللغة العربية	د
• الملخص باللغة الإنجليزية **abstract**	هـ
• الشكر والتقدير	و
• قائمة المحتويات	ح
الفصل الأول : مدخل الدراسة	
• مقدمة الدراسة	٢
• مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٦
• أسئلة الدراسة	٧
• أهداف الدراسة	٧
• أهمية الدراسة	٧
• منهج الدراسة	٨
• حدود الدراسة	٩
• مصطلحات الدراسة	٩
• الدراسات السابقة	١٠
الفصل الثاني: العزة في القرآن الكريم	
• المبحث الأول: العزة في القرآن الكريم	٢٠
• المبحث الثاني: معاني العزة في القرآن الكريم	٢١

الموضـــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
• المبحث الثالث: أقسام العزة في القرآن الكريم	٢٣
المطلب الأول: العزة لله	٢٣
المطلب الثاني: العزة للرسول صلى الله عليه وسلم	٢٦
المطلب الثالث: العزة للمؤمنين	٢٧
• المبحث الرابع: أنواع العزة	٢٨
• المبحث الخامس: فوائد العزة	٣٠
الفصل الثالث: الأسس التربوية للعزّة في القرآن الكريم	
• المبحث الأول: مفهوم الأسس التربوية	٣٥
• المبحث الثاني: أهمية الأسس التربوية	٣٤
• المبحث الثالث: الأسس التربوية للعزة في القرآن الكريم	٣٥
المطلب الأول: الأساس العقدي	٣٥
المطلب الثاني: الأساس التعبدي	٤٢
المطلب الثالث: الأساس الأخلاقي	٤٨
الفصل الرابع: المبادئ التربوية للعزة في القرآن الكريم	
• المبحث الأول: مفهوم المبادئ التربوية	٥٦
• المبحث الثاني: أهمية المبادئ التربوية	٥٧
• المبحث الثالث: المبادئ التربوية للعزة في القرآن الكريم	٥٨

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
الفصل الخامس: القيم التربوية من لفظ العزة في القرآن الكريم	
• المبحث الأول: مفهوم القيم التربوية	٧٢
• المبحث الثاني: أهمية القيم التربوية	٧٣
• المبحث الثالث: القيم التربوية للعزة في القرآن الكريم	٧٥
الفصل السادس: الأساليب التربوية للعزة في القرآن الكريم	
• المبحث الأول: مفهوم الأساليب التربوية	٨٧
• المبحث الثاني: أهمية الأساليب التربوية	٨٨
• المبحث الثالث: الأساليب التربوية للعزة في القرآن الكريم	٨٩
الفصل السابع: خاتمة الدراسة	
• أولاً: النتائج	١٠٠
• ثانياً: التوصيات	١٠٠
• ثالثاً: المقترحات	١٠١
• قائمة المصادر والمراجع	١٠٣

الفصل الأول

مدخل الدراسة

ويشتمل على العناصر التالية:

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- منهج الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبياناً ونوراً للعالمين، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً مهديّاً، نبياً عابداً تقياً، ليبين للناس ما نزّل إليهم، سراجاً مضيئاً، وقمراً منيراً، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،

أنزل الله القرآن فيه هداية للناس وفيه تبيان لكل شيء، فيه من قصص الأولين العبر، ومن أخبارهم ما تستنير به العقول وتتضح الأمور، ليخرجهم به من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد، أنزله الله هدىً وشفاءً ورحمةً للمؤمنين، وهو المعجزة الذي تحدى الله الثقلين أن يأتوا بمثله، قال تعالى﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الاسراء،٨٨)، وأن هذا القرآن من أعظم ما يتنافس فيه المتنافسون قراءة وفهماً وحفظاً، ويشتغلون به في ليلهم ونهارهم، ينالون به من عظيم الأجر ما يتضاعف إلى أضعاف مضاعفة، وهو من أجل ما تفنى فيه الأعمار، وهو منهج قويم لحياة العباد، جعل الله فيه من الأحكام والعبر والعظات والقصص ما يقوّم سلوكهم،

ويهذّب أخلاقهم، إذ بالقرآن يرشد كل تائه، مالت به صروف الحياة عن الطريق، ويجد فيه طالب الطمأنينة مراده من السكينة، وتتفرج بفضل الله به الكربات، فالقرآن الكريم من أعظم النعم التي اختص الله بها أمة محمد ﷺ، وهو باقٍ إلى يوم القيامة، لا تصله يد العابثين، ولا تنال منه يد المحرفين، محفوظ بأمر الله وعنايته، وهو معجز في ذاته.

أمر الله عباده أن يتفكروا ويتدبروا في آيات ومعاني القرآن الكريم، وألفاظه، وهي من اجلّ العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل، ووعدهم بالثواب العظيم على ذلك، فقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (النساء،٨٢)، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يقول الله تعالى: آمراً لهم بتدبر القرآن، وناهياً لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة، ومخبراً لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولا تضاد ولا تعارض ؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد، فهو حق من حق"(١)، وهو بهذا يقصد القرآن الكريم.

وقال عز وجل: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (ص، ٢٩)، قال السعدي في تفسيره: " قال السعدي في تفسيره: " ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ فيه خير كثير، وعلم غزير، فيه كل هدى من ضلالة، وشفاء من

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ، ج٢، ص٣٢١.

داء، ونور يستضاء به في الظلمات، وكل حكم يحتاج إليه المكلفون، وفيه من الأدلة القطعية على كل مطلوب، ما كان به أجل كتاب طرق العالم منذ أنشأه الله.

﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ أي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.

﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ أي: أولو العقول الصحيحة، يتذكرون بتدبرهم لها كل علم ومطلوب، فدل هذا على أنه بحسب لب الإنسان وعقله يحصل له التذكر والانتفاع بهذا الكتاب"[1]، وقال ﷺ : "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"[2]، قال الامام النووي في شرحه لهذا الحديث، قيل المراد بالسكينة هنا: الرحمة، وهو الذي اختاره القاضي عياض، وهو ضعيف، لعطف الرحمة عليه، وقيل: الطمأنينة والوقار وهو أحسن، وفي هذا: دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور، وقال مالك: يكره، وتأوله

---

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، القاهرة، دار ابن الهيثم، ط١، ١٤٣٠هـ، ص٧١٢.

(٢) النيسابوري، مسلم بن حجاج: **صحيح مسلم**، بيروت، دار الجيل، د.ط، د.ت، حديث رقم (٧٠٢٨)، ج٨، ص٧١.

بعض أصحابه، ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى"[١].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: "عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم فإنكم عنه تُسألون وبه تجزون وكفى به واعظاً لمن عقل"[٢].

ومن الألفاظ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وينبغي علينا أن نتأملها، لفظ العزة، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾ ، (فاطر،١٠)، والعزة لا تكون إلا لله وللرسول والمؤمنين ومن أرادها من المؤمنين فعليه أن يحقق أسبابها وتكون في الإيمان بالله عز وجل والتمسك بشرعه، والتقرب إليه بالصالحات، قال ابن كثير رحمه الله: "من كان يحب أن يكون عزيزاً في الدنيا والآخرة، فليلزم طاعة الله تعالى، فإنه يحصل له مقصده، لأن الله تعالى مالك الدنيا والآخرة وله العزة جميعا"[٣].

العزة بيد الله يعطيها من يشاء وينزعها ممن يشاء، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (ال عمران،٢٦)، فبالعزة تحفظ كرامة المؤمنين، ولا تكون إلا لمن اعزه الله عز وجل.

---

(١) النووي، يحيى بن شرف: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج**، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ، ج١٧، ص٢١.

(٢) البغدادي، القاسم بن سلام: **فضائل القرآن**، بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥هـ، ج١، ص٥٢.

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٦، ص٤٧٥.

مشكلة الدراسة:

المتأمل في الواقع المعاصر للمجتمعات الإسلامية يرى البعد عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والانبهار بالحضارة الغربية الزائفة، وأخذ ما يصلح ومالا يصلح منها، سواء في سلوكهم، أو مظهرهم، أو حتى – والعياذ بالله – بعضاً من معتقداتهم الفاسدة، والتي لا تتوافق مع مبادئنا وقيمنا الإسلامية، والتربوية، ونسوا أو تناسوا أن في القرآن الكريم وتعاليمه كل ما أرادوا، مما هو صالح لكل زمان ومكان، أنزله الله على نبينا محمد ﷺ هداية للبشرية.

ومن الملاحظ أيضاً، انشغال خلق كثير بالعلوم المادية والتجريبية، وبعدهم تماماً عن القرآن الكريم، وعلومه خصوصاً، والعلوم الشرعية عموماً، والأولَى بالمسلم أن يهتم بالعلوم الشرعية والمادية على حد سواء.

فمن أسباب ضعف المسلمين المؤكدة بعدهم عن التمسك بالدين الإسلامي، وعدم الاقتداء بالنبي ﷺ ، وضعف التمسك بسنته، والتنازل عن المبادئ والقيم الإسلامية، هذا التنازل قد يصل بالبعض إلى التنازل عن دينه بالمجمل، إرضاءً لآخرين ممن يدور في فلكهم، ويغرق في أهوائهم، ليكون هواه تبعاً لذلك من المغرقين، وهذا من الذل، والذي هو بعيد كل البعد عن مفهوم العزة، فالمسلم يعتز بهذا الدين ويفتخر به، في كل زمان ومكان، وهو الدين الذي أتمّه الله، ورضيه لعباده، وتمامه يحمل معنى عظيماً للسكينة، وطمأنينة في القلوب، فلا يحتاج إلى زيادة وليس يشوبه نقصان.

أسئلة الدراسة:

أجابت الدراسة الحالية على السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

١ – ما الأسس التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم؟

٢ – ما المبادئ التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم؟

٣ – ما القيم التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم؟

٤ – ما الأساليب التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على المضامين التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم من خلال:

١ –التعرف على معاني لفظ العزة والآيات التي ذكرت فيها.

٢ –التعرف على المبادئ التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

٣ –التعرف على القيم التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

٤ –التعرف على الأساليب التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

يرى الباحث أن أهمية الدراسة تكمن من أهمية الموضوع ذاته، والمتعلق بالقرآن الكريم، وتفسير الآيات، والتي تتمثل في النقاط التالية:

١ - أن لفظ العزة في القرآن الكريم – في حدود علم الباحث – لم يُبحث من منظور تربوي من قبل.

٢ - تستمد الدراسة أهميتها من الحديث عن المبادئ والقيم، والأساليب المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

٣ - تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية كتب التفاسير، وأهمية النظر في الفاظ القرآن الكريم.

٤ - تأتي هذه الدراسة لبيان اعتزاز المسلم بالدين الإسلامي، الذي فطره الله عز وجل عليه.

منهج الدراسة:

قام الباحث من خلال هذه الرسالة باستخدام المنهج الاستنباطي، كأحد المناهج المناسبة لموضوع الدراسة الحالية.

المنهج الاستنباطي: هو " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل اقصى جهد عقلي، ونفسي، عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(١).

وقام الباحث بدراسة الآيات الوراد فيها لفظ العزة من خلال كتب التفاسير المعتمدة، مثل كتب ابن كثير، والطبري، والقرطبي، وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال، ومن ثم استنباط المضامين التربوية من هذه الآيات.

---

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله، وحلمي فوده: **المرشد في كتابة البحوث العلمية**، جدة، دار المنارة، ط٥، ١٤٠٨هـ، ص٤٣.

حدود الدراسة:

الآيات التي ورد فيها لفظ العزة، واستنباط المضامين التربوية من خلال تفسيرها.

مصطلحات الدراسة:

- **المضامين:**

لغةً: قال ابن منظور: " المضامين: ما في بطون الحوامل من كل شيء، كأنها تضمنه، قال أبو عبيد: هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون. ويقال: ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنهم قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا"(١).

اصطلاحاً: "جملة من المفاهيم والأساليب والخبرات العملية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية التي تستهدف بناء شخصية الانسان "(٢).

التعريف الاجرائي: جملة من الأسس، والمبادئ، والقيم، والأساليب، المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

- **العزة:**

لغةً: قال ابن منظور: " العِزُّ في الأَصل: القوة والشدة والغلبة. والعز والعزة: الرفعة والامتناع، والعزة لله"(٣).

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ج٧، ص٤١٠.

(٢) المرزوقي، امال حمزة: **مضامين تربوية مستنبطة من سورة البقرة**، مصر، ١٩٩٥م، مج١٠، ج٧١، ص١٦٥.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ص٣٧٤.

وقال الزبيدي: (عزَّ الرجل يعزُّ) عِزَّاً، (وعِزَّةً، بكسرِهما)، وعزَازَةً، بالفَتْح: صار (عَزيزاً)، كتعَزَّزَ، ومنه الحديث قَال لعائشة: هل تدرِين لم كان قَومك رفعوا باب الكعبة؟ قَالت: لا. قَال: {تَعَزُّزاً لَا يدخلها إلا من أَرادوا، أَي تكبراً وتشدداً على الناس، وجاء في بعض نسخ مسلم: تَعزُّراً، بالراء بعد الزاي من التعزِير وهو التوقير. قَال أَبو زيد: (عَزَّ الرجل (يَعِزُّ) عِزَّاً (وعِزَّةً، إذا قَوِي بعد ذلة وصار) عزيزاً. (وأعزَّه الله تَعالى: جعله عزيزاً) وعزَّزه تَعزِيزاً كذلك، ويقال: (عَزَزْتُ القوم) وأَعْزَزْتُهم (وعزَّزْتهم: قَويتهم وشددتهم وفي التنزِيل: فعَزَّزْنا بثالثٍ) أَي قوينا وشددنا وقد قرِئت: (فَعَزَزْنا بِالتخفيف كقولك: شددنا)[1]

اصطلاحاً: قال الأصفهاني: "العزة: حالة مانعة للإنسان من أن يغلب"[2].

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث أن آيات لفظ العزة لم تدرس من قبل دراسة تربوية، ولكن هناك دراسة شرعية، تتعلق بآيات العزة في القرآن الكريم، وأيضاً هناك دراسات تربوية أخرى، تتعلق بسور القرآن الكريم، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

(١) **دراسة وائل محمد علي جابر، بعنوان:** العزة في القرآن الكريم دراسة

(١) الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق: **تاج العروس**، القاهرة، دار الهداية والنشر، د.ط، د.ت، ج١٥، ص٢١٩.

(٢) الاصفهاني، الحسين بن محمد: **مفردات الفاظ القرآن**، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ، ج١، ص٥٦٣.

موضوعية[١].

استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، ولم يذكر أهدافاً لدراسته.

وكان من أبرز نتائج الدراسة:

١ – أن العزة خلق إسلامي نبيل وفاضل.

٢ – أن للعزة فضائل عديدة على الفرد والمجتمع، فمن فضائلها: حماية الاعراض، والأوطان.

٣ – أن الأصل في كلمة العزة لغةً: القوة والشدة، وعليه يُبني المعنى الاصطلاحي، فالعزة تعني: القوة والشدة والمنعة في أقل أحوالهما، وهذا يفيد الفرد والمجتمع بأن يكونوا أقوياء في الحق، حتى مع أنفسهم، ومن باب أولى مع غيرهم.

٤ – أن للعزة آثاراً دنيوية، كالسعادة، والراحة، والتوفيق.

(٢) **دراسة علي حسين صنبع، بعنوان:** المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية[٢].

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، والاستنباطي، ومن أهداف هذه الدراسة:

---

(١) وائل محمد جابر: **العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية**، ١٤٣٠هـ، قسم الكتاب والسنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(٢) علي حسين صنبع:**المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس**،١٤٣٠هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

١ – بيان المعاني الهامة التي جاءت بها سورة عبس من خلال ظروف نزولها، والأثر الذي احدثته.

٢ – التعرف على العظات، والعبر، المستنبطة من مضامين سورة عبس التربوية.

٣ – ربط هذه المضامين بواقع الحياة العصرية.

٤ – كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس.

أبرز نتائج هذه الدراسة:

١ – أن سورة عبس حافلة بالمضامين التربوية التي نستطيع أن نقول بأنها مبادئ، وأسس راسخة، من شأنها أن تكون دساتيراً للحياة برمتها.

٢ – شرف العلم وفضله، فهو يؤدي إلى زكاة النفس، وزيادة الايمان.

٣ – لقد أكدت الآيات القرآنية في سورة عبس أن الخوف، والرجاء، ثمرة من ثمرات الإيمان الحق، المؤثر في السلوك الإنساني.

٤ – التفاعل الاجتماعي الهادف يوطد من صلة المجتمع، ويربطه عقائدياً، وأخلاقياً، وينمي فيه الفضيلة، والأخلاق الكريمة، وينبذ الرذيلة، والآثام.

(٣) **دراسة سلطان رجاء الله السلمي، بعنوان:** المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم في واقع الأسرة المعاصرة[١].

(١) سلطان رجاء الله السلمي: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم**، ١٤٣٢هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة،(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، ومن أهداف هذه الدراسة:

١ – بيان موضوع سورة التحريم ومقاصدها.

٢ – التعرف على أهم المبادئ التربوية المستنبطة من سورة التحريم.

٣ – الكشف عن أهم القيم التربوية المستنبطة من سورة التحريم.

٤ – استنباط أهم الأساليب التربوية من سورة التحريم.

أبرز نتائج هذه الدراسة:

١ – أن بيت النبوة وهو بيت محمد صلى الله عليه وسلم اعترته بعض الأحداث، ووجود مثل هذه الأحداث في الاسرة امر طبيعي.

٢ – معرفة الله حق المعرفة، والايمان بملائكته، واليوم الاخر، أول ركيزة من ركائز سعادة الفرد والأسرة في الدنيا والاخرة.

٣ – ارتفاع منزلة النبي صلى الله عليه وسلم، وإعطائه قدره، ومكانته في النفوس، يسهم في تصديق ما جاء به، والتأسي به في كل وقت وحين.

٤ – القيام بالمسؤولية الملقاة على الانسان حق القيام، يكفل الفوز والنجاة في الدنيا والاخرة.

(٤) **دراسة ايمان إبراهيم العمريطي، بعنوان:** المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية[١].

(١) ايمان إبراهيم العرميطي: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح**، ١٤٢٣هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الاستنباطي، وكان من أهداف هذه الدراسة:

١ – إيضاح مفهوم انشراح الصدر وأسبابه، والعوامل المؤدية إلى ضيق الصدر.

٢ – إيضاح أثر انشراح الصدر على السلوك اليومي للفرد.

٣ – بيان نتائج ضيق الصدر والهم والغم على سلوك الفرد.

٤ – ابراز أهمية اللجوء إلى الله في كل وقت، وخاصة بالصلاة والدعاء وإيضاح الأثر التربوي لذلك.

أبرز نتائج هذه الدراسة:

١ – أن لسورة الشرح أهمية كبيرة، وفوائد جليلة، فلهذه السورة أهمية في تربية النفس وتسليتها وإشاعة روح التفاؤل والامل.

٢ – أن هناك عوامل تساعد على انشراح الصدر، من أهمها: العقيدة الصحيحة، والإيمان العميق بالله عز وجل.

٣ – أن الابتلاء بالعسر واليسر سنة من سنن الله الكونية، والتي جُعلت لاختبار صبر المرء، وحسن سلوكه تجاه خالقه وتجاه الناس.

٤ – أن الرضا والصبر والثبات من أهم ما يربي الفرد نفسه عليه، في حالة العسر أو اليسر والإحساس برحمة الله.

(٥) **دراسة جابر مشبب القحطاني، بعنوان:** المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون، وتطبيقاتها التربوية في الاسرة[١].

(١) جابر مشبب القحطاني: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون**، ١٤٢٨هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، ومن أهداف هذه الدراسة:

١ – بيان المضامين التربوية في سورة الماعون ومقاصدها.

٢ – بيان المضامين التربوية في سورة الماعون في الجانب العقدي.

٣ – بيان المضامين التربوية في سورة الماعون في الجانب التعبدي.

٤ – بيان المضامين التربوية في سورة الماعون في الجانب الاجتماعي.

أبرز نتائج هذه الدراسة:

١ – اشتمال سورة الماعون على الكثير من المضامين التربوية في الجانب العقدي، والتعبدي، والاجتماعي، واشتمالها أيضاً على عدد من الأمور التي نهى الإسلام عنها، وحذر من الاتصاف بها.

٢ – أن سورة الماعون لها أهمية تربوية عظيمة، فهي تركز على الأسس العقدية التي جاءت بها جميع الديانات السماوية.

٣ – أن التصديق بيوم الدين يجعل المسلم حريصاً على أداء الشعائر التعبدية، التي فرضها الله عليه، مع التقرب إلى الله بالنوافل والأعمال الصالحة.

٤ – أن التصديق بيوم الدين يزيد من وحدة المسلمين، وترابطهم، وتماسكهم، ويكون سبباً في إشاعة التكافل الاجتماعي، والتعاون فيما بينهم بصور شتى.

(٦) **دراسة عبد الرحمن عابد الشنبري، بعنوان:** المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر[١].

---

(١) عبد الرحمن عابد الشنبري: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة**، ١٤٣٥هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، ومن أهداف هذه الدراسة:

١ – إيضاح مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم.

٢ – استنباط المبادئ التربوية من سورة الحاقة.

٣ – استنباط القيم التربوية من سورة الحاقة.

٤ – استنباط الأساليب التربوية من سورة الحاقة.

أبرز نتائج هذه الدراسة:

١ – اشتمال سورة الحاقة على العديد من المبادئ، والقيم، والأساليب التربوية، التي يجب أن يؤخذ بها في العملية التربوية.

٢ – من أهم المبادئ المستنبطة من سورة الحاقة هو مبدأ الايمان، حيث أنه أساس العقيدة الإسلامية، وحياة الإنسان الحقيقية.

٣ – أظهرت السورة حقيقة الجزاء على العمل، فمن أحسن كان له خير الجزاء، ومن أساء فجزاؤه عذاب أليم.

٤ – اتضح من السورة أن السعادة في الطاعة، وأن الشقاء في معصية الله سبحانه، وذلك عندما صور مشهد أخذ الكتب يوم القيامة في القرآن الكريم بشكل يشعرك بوقع مناسب وصفاً لكل شخص كل بحسب كيفية أخذه لكتابه.

(٧) **دراسة عبد الله بن مديس العمري، بعنوان:** المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية[١].

(١) عبد الله مديس العمري: **المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية**، ١٤٢٥هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، ومن أهداف هذه الدراسة:

١ -التعرف عن كثب عن مفهوم العلم، وأقسامه، وأهدافه، ومصادره، وموقف الإسلام منه.

٢ -ابراز نظرة القرآن الكريم المتميزة، نحو العلم، وذلك من خلال بيان المضامين التربوية المرتبطة بالمبادئ الأساسية للعلم، والتي تضمنتها آي لفظ العلم.

٣ -استعراض المضامين التربوية المرتبطة بتبعات العلم، المبثوثة في الآيات المتضمنة لفظة العلم.

٤ -استخلاص المضامين التربوية المرتبطة بأخلاق أهل العلم، من خلال الآيات القرآنية المشتملة على لفظة العلم.

أبرز نتائج هذه الدراسة:

١ – أن الإسلام هو العلم، وأن العلم هو الإسلام، ولا حياة لأحدهما دون الآخر.

٢ – الإسلام يدعو إلى طلب العلم بشتى صنوفه النافعة، وبصورة متوازنة ومتكاملة.

٣ – أن القرآن الكريم قد حوى بين دفتيه أصول العلوم المختلفة، الدينية والدنيوية، وهو بذلك يشكل الركيزة الرئيسة، والمرجعية الأصلية لكل علم نافع.

٤ – لأهل العلم في الإسلام مكانة متميزة، ومنزلة مرموقة بين أفراد الأمة الإسلامية، فهم الذين يحملون الدين بحملهم العلم.

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة :

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فيما يلي:

١ – أن المنهج المستخدم هو المنهج الاستنباطي، لأنه يتناسب مع موضوع الدراسة.

٢ – استنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم.

٣ – أهمية العودة إلى القرآن الكريم، وأنه المصدر الأول من مصادر التربية الإسلامية، وتربية الجيل المسلم تربية قرآنية.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي :

١ – اهتمت الدراسة الحالية بأحد ألفاظ القرآن الكريم وهو لفظ العزة من منظور تربوية

٢ – أهداف الدراسة الحالية تختلف عن أهداف الدراسات السابقة.

٣ – بعض الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي، اضافةً إلى المنهج الاستنباطي.

الفصل الثاني

العزّة في القرآن الكريم

ويشتمل هذا الفصل على مباحث ومطالب عديدة جاءت على النحو التالي:

- المبحث الأول: العزة في القرآن الكريم
- المبحث الثاني: معاني العزة في القرآن الكريم
- المبحث الثالث: أقسام العزة في القرآن الكريم
  - المطلب الأول: العزة لله
  - المطلب الثاني: العزة للرسول ﷺ
  - المطلب الثالث: العزة للمؤمنين
- المبحث الرابع: أنواع العزة
- المبحث الخامس: فوائد العزة

الفصل الثاني

العزة في القرآن الكريم

المبحث الأول: العزة في القرآن الكريم

أهتم القرآن الكريم بتكوين وبناء شخصية المسلم في جميع الجوانب الأخلاقية، والسلوكية، والنفسية، واعتنى بعدة صفات تساعد في تكوين هذه الشخصية، ومن هذه الصفات صفة العزة، والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أنه تحدث عن العزة حديثاً شاملاً، وتكرار ذلك في أكثر من موضع كان بمثابة الترسيخ في نفس القارئ.

ولقد أولى القرآن الكريم وهو كتاب عظيم جميع جوانب الحياة بالعناية والاهتمام بما تحمله هذه الكلمة من معنى، وقد وجه الله تعالى في كتابه الكريم بتحقيق العزة والحرص عليها، ولا يتحقق هذا المطلب دونما حرص عليها.

وبين أن العزة لن تنال إلا بطاعة الله عز وجل قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (فاطر، ١٠)، وكان حديث القرآن الكريم عن العزة في غاية الوضوح، كما أنه بين الطرق التي توصل المؤمن إلى تحقيق العزة والتي من شأنها أن تكون صاحبة التأثير عليه.

والمتأمل يجد أن كتاب الله عز وجل يبث في قلب المؤمن هذا الشعور العظيم، الشعور بالعزة، عزة تجعله يترفع عن كل ما من شأنه أن يحط من قدره، ففي العديد من آيات القرآن الكريم ينبه الله سبحانه وتعالى على العزة والتي ينبغي على المؤمن أن

يجعلها نصب عينيه فلا يغفل عنها لأن الإسلام إنما جاء بالعزة لأتباعه والرفعة لأوليائه.

قال ابن الجوزي، " قال بعض المفسرين: ان العزة في القرآن على ثلاثة أوجه: أحدها: العظمة، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (الشعراء، ٤٤)، وقال تعالى: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص، ٨٢)، والثاني: المنعة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (النساء، ١٣٩)، والثالث: الحمية، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ (البقرة، ٢٠٦) وقوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ (ص، ٢)"[١]

المبحث الثاني: معاني العزة في القرآن الكريم

بالنظر في تفاسير آيات العزة في القرآن الكريم ومواضيع لفظ العزة نجد أن لها عدة معاني ومنها:

١-القوة، قال تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ (يس، ١٤)، قال ابن كثير في تفسيره: "إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما أي بادروهما بالتكذيب فعززْنا بثالثٍ أي قَويناهما وشددنا أزْرهما برسول ثالث"[٢].

---

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، بيروت، الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ، ص٤٣٤.

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، مرجع سابق، ج٦، ص٥٠٥.

٢-الشدة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة، ٥٤)، قال السعدي في تفسيره: "فهم للمؤمنين أذلة من محبتهم لهم، ونصحهم لهم، ولينهم ورفقهم ورأفتهم، ورحمتهم بهم وسهولة جانبهم، وقرب الشيء الذي يطلب منهم وعلى الكافرين بالله، المعاندين لآياته، المكذبين لرسله أعزة، قد اجتمعت هممهم وعزائمهم على معاداتهم، وبذلوا جهدهم في كل سبب يحصل به الانتصار عليهم"(١).

٣-الغلبة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾ (ص، ٢٣)، قال السعدي في تفسيره: " أي: غلبني في القول، فلم يزل بي حتى أدركها أو كاد"(٢).

٤-المنعة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴾ (النساء، ١٣٩)، قال الطبري في تفسيره: " أي يطلبون عندهم المنعة والقوة"(٣).

---

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص٢١٤.

(٢) السعدي، مرجع سابق، ص٦٧٦.

(٣) الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٩، ص٣١٩.

المبحث الثالث: أقسام العزة في القرآن الكريم

بيّن القرآن الكريم أن العزة لله عز وجل، ولا تطلب إلا منه، والله عز وجل يهبها من يشاء من عباده، ثم إن العزة للرسول ﷺ، والباحث في سيرته عليه الصلاة والسلام يجد ذلك واضحاً جلياً، ثم للمؤمنين المتمسكين بدين الله عز وجل، قال البغوي: "فعزة الله: قهره من دونه، وعزة رسوله: اظهار دينه على كل الأديان، وعزة المؤمنين: نصر الله إياهم على اعدائهم"(١).

ومن خلال هذا المبحث نبين هذه الأقسام:

المطلب الأول: العزة لله عز وجل

صفة العزة لله تعالى ثابتة في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، فإنّ العزة كلها لله سبحانه جلَّ في عُلاه، فالله عزيز قبل أن يخلق الخلق، وعزيز بعد أن خلق الخلق.

العزة لا يملكها أحد غير الله، وهذه حقيقة لا يراها المنافق الذي طمس الله على قلبه، فلا يرى إلا ما وافق هواه وشهوته، ومن طلبها من غيره فقد ضل الطريق، وطلبها ممن لا يملكها قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾ (فاطر، ١٠)، قال الطبري في تفسيره: " معنى ذلك، من كان يريد علم العزّة لمن هي، فإنه لله جميعًا كلها أي: كل وجه من العزّة فلله"(٢).

---

(١) البغوي، الحسين بن مسعود: **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، دار طيبة، ط١٤١٧،٤هـ،ج٨، ص١٣٣.

(٢) الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، مرجع سابق،ج٢٠، ص٤٤٤.

ولقد أصاب المنافقين من الغرور بما عند أهل الكفر والضلال من قوة ومنعة الشيء الكثير، ما جعلهم في صورة ظنوا عليها أنهم سيجدون من العزة ما يحقق لهم الرفعة والسؤدد، وأن يصيروا هم إلى عزة مقتبسة من عزة أهل الكفر والضلال، وهم فيما يعتقدون في وهم وضلال كبيرين، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (النساء،١٣٩)، وهذا هو الواقع من أحوال المنافقين، حين ساء ظنهم بالله، وضعف ما لديهم من يقين بنصر الله لعباده المؤمنين، فاتخذوا من الكافرين أولياء، على ما هم فيه من ضعف وشتات، يتعززون بهم ويستنصرون، ونسوا أن منتهى الأمر ومبتدأه كله إنما هو بيد الله في علاه، الذي تكفل بنصر دينه وعباده المؤمنين واعلاء كلمته، وإن تخلل ذلك بعض الامتحان في مراحل متعددة من حياة المؤمنين، فإن الغلبة والنصر لعباد الله المؤمنين في نهاية المطاف، وفي هذه الآية العظيمة من الترهيب من موالاة الكافرين، وترك موالاة المؤمنين الشيء العظيم، إذ لا يستقيم ذلك للمؤمن الحق، وأن ذلك إنما هو من صفات المنافقين، لأن الإيمان يقتضي محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين وعداوتهم، لا أن تنعكس الأمور، وتنقلب الموازين.

وقد يجد أفراد في عصرنا الحالي شيئا من الوهن وضعف الإيمان واليقين بالله في صدورهم بما يرونه من تقلب أحوال المسلمين وشتات أمرهم، فيكون بادئ الأمر تساؤلات بسيطة بنية التعاطف مع مصابهم والإحساس بهم – وهي مشاعر إيجابية معبرة عن مدى الصلة الشعورية بين المسلمين بعضهم ببعض – إلا أنه ومع تكرار الصور النمطية لحالة الضعف بشكل عام، وطبيعة النفس البشرية في تقلبها بين

الضعف والقوة، يجد الشيطان في ذلك مدخلاً وسبيلاً للوسوسة في المرء، مبتدئاً تلك الوساوس بتساؤلات بريئة عن لماذا يحدث للمسلمين ما يحدث؟! ولماذا هم في ضعف وقصور عن مواكبة التطور؟! وليسوا هم من يصنع ما يصنعه الغرب؟!

لتتطور سلسلة التساؤلات هذه حتى تصل إلى التساؤل والشك في وجود الخالق وقدرته، ثم التدرج حتى يصل إلى الشتات الفعلي والانخراط في دائرة الإلحاد، أو الأمراض النفسية وتقلبات الأحوال والعياذ بالله، فثمرة الطمأنينة واليقين بأن العزة لله جميعا تكمن هنا في تجاوز كل ما سبق من تساؤلات، وطلب العزة من العزيز في مضانها، وإن عظم البلاء واشتد الكرب.

"ويفرد الله بالعزّة هنا، ولا يضيفها إلى الرسول والمؤمنين، كما في الموضع الآخر، لأن السياق حماية الله لأوليائه، فيفرده بالعزّة جميعاً، وهي اصل لله وحده، والرسول ﷺ والمؤمنون يستمدونها منه – ليجرد منها الناس جميعا – ومشركو قريش العتاة داخلون في الناس، أما الرسول ﷺ فهو في الحماية الإلهية التي أضفاها على أوليائه، فلا يحزن لما يقولون، والله معه وهو السميع العليم، الذي يسمع قولهم ويعلم كيدهم ويحمي أوليائه مما يقال، ومما يكاد، وفي ملك يده كل من في السموات، وكل من في الأرض، من انس وجن وملائكة، ومن عصاه وتقاه، فكل ذي قوة من خلقه داخل في سلطانه وملكه"(١).

(١) الباز، أنور: **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، مصر، دار النشر للجامعات، ط١، ١٤٢٨هـ،ج٢، ص٣٠.

المطلب الثاني: العزّة للرسول صلى الله عليه وسلم

أعز الله رسوله الكريم ﷺ بهذا الدين، واصطفاه بأن جعله رسول هذه الأمة، وقرن اسمه باسمه عز وجل في أكثر من موضع، وأمرنا عز وجل بالاقتداء به، وجعل سنته عزيزة الجانب، مهابة قوية، مهما طعن فيها، ومن عزة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن من شتمه خاب وخسر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر، ٣)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يونس،٦٥)، قال الرازي في تفسيره: "الْمراد منه أَن جميع العزَّة والقدرة هي للَّه تعالى، يعطي ما يشاء لعباده، والغرض منه أَنّه لا يعطي الْكفار قدرة عليه، بل يعطيه القدرة عليهم حتّى يكون هو بِذلك أَعزَّ منهم، فَآمنه اللَّه تَعالى بهذا القول من إِضرار الكفَّار به بالقتل والإيذاء"(١)

" العزّ الذي هو للرسول ﷺ وللمؤمنين هو في الحقيقة ملك لله ومخلوق له، وعزه سبحانه هو المصدر لكل عزّ، ومن ثم يكون عزّ الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين مستمد من عزّ الله عز وجل. وعلى هذا فالعز كلُه لله، والعزة التي عند الإنسان لا تكون فضيلة محمودة إلاّ إذا استظلت بظل الله، واحتمت بحماه، أما عزة الكفار المشار إليها في الآية الكريمة: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ (ص، ٢) فهي تعزُز، وهو في الحقيقة ذلٌّ؛ لأنّه تشبع من الإنسان بما لم يعطه، وقد تستعار العزة للأنفة والحمية المذمومة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ

(١) الرازي، محمد بن عمر: **مفاتح الغيب**، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج١٧، ص٢٧٩.

ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ (البقرة: ٢٠٦). وكل ذلك ليس من العزِ الحقيقي في شيء"[١].

المطلب الثالث: العزة للمؤمنين

جعل الله عز وجل العزة لعباده المؤمنين، وذلك لتقواهم ولتمسكهم بدينه واتباعهم لسنة نبيه ﷺ، أكرم الله عباده المؤمنين بأن جعلهم من اولياءه، ولهم الكرامة والغلبة، ولا يذلون أبدا، وجعل لهم الاستخلاف والتمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران، ١٣٩)، قال الرازي في تفسيره: " ولا تهنوا ولا تحزنوا، كأَنه قَال إذا بحثتم عن أحوال القرون الماضية علمتم أَن أَهل الباطل وإِنِ اتفَقت لهم الصولة، لكن كان مآل الأَمر إلى الضعف والفتورِ، وصارت دولة أهل الحق عالية، وصولة أَهل الباطل مندرِسةً، فلا ينبغي أَن تصير صولة الكفار عليكم يوم أحد سببًا لضعف قلبكم ولجبنكم وعجزكم، بل يجب أَن يقوى قلبكم، فإِن الاستعلاء سيحصل لكم والقوة والدولة راجعة إِليكم"[٢]، وقال ابن القيم رحمه الله: "فللعبد من العلوِّ بحسب ما معه من الإيمان"، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(المنافقون،٨)، فله من العِزَّة بحسب ما معه من الإيمان وحقائقه، فإذا فاته حظٌّ من العلوِّ والعزَّة، ففي مقابلة ما فاته من حقائق الإيمان، علمًاً وعملًاً، ظاهرًاً وباطنًاً"[٣].

---

(١) حميد، صالح بن عبد الله وآخرون: **نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم**، جدة، دار الوسيلة، ط٤، د.ت، ج٧، ص٢٨٢٢.

(٢) الرازي، محمد بن عمر: **مفاتح الغيب**، مرجع سابق، ج٩، ص٣٧١.

(٣) ابن القيم، محمد بن ابي بكر: **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، الرياض، مكتبة المعارف، د.ط، د.ت، ج٢، ص١٨١.

المبحث الرابع: أنواع العزة

إنّ لفظ العزة في القرآن الكريم جاء بعدة معاني، كما ذكر في مبحث سابق، ولفظ العزة وما يشتمل من معانيه جاءت في مواضع عديدة، منها ما تكون كصفة محمودة، ومنها ما جاءت بصورة صفه مذمومة، وأن العزة التي لله تعالى هي العزة الباقية بمعناها التام وهي العزة الحقيقية، ومثال ذلك عزة الرسول ﷺ، وعزة المؤمنين، لأنها قوة في الحق بلا ريب وشدة على الباطل بلا هوان.

وأما العزة في صفتها المذمومة فهي عزة الكافر، والفاسق، والتي هي الأنفة من قبول الحق، والتعاظم بالباطل، والحمية له مهما نصح الناصحون ومهما أشفق عليهم المشفقون بالقول اللين والموعظة الحسنة.

وقد تكون عزة الكافر نابعة من ضعف وشتات، عزة وهمية هشة مؤقتة، مرتبطة بزمان ومكان وحالة معينة، فتراه في كل أحواله يعيش في صخب الحياة، وينتقل من ضجيج الحياة وحركتها إلى ضجيج آخر، مثال ذلك: ما تراه من تجمعات ضخمة، وأعداد مهولة من الجماهير في محافل الغناء وغيرها، فيخيل لك من مجمل المشهد أنهم في غاية البهجة والسعادة، وأنهم على هذا الحال في كل أوقاتهم أو أغلبها، بينما واقع الحال يحكي عكس ذلك تماماً، خصوصاً اذا ما اختلى أحدهم بنفسه، فتجده في صراع نفسي عميق، وطمأنينة غائبة، تدفع به إلى البحث عن مكان صخب آخر، أو تناول ما يخفف عنه آلام مشاعر التيه وضياع السكينة الداخلية.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وكلٌّ خلق محمود مكتنف بخلقين ذميمين، وهو وسط بينهما وطرفاه خلقان ذميمان، كالجود: الذي يكتنفه خلقان: البخل والتَّبذير.

والتَّواضع الذي يكتنفه خلقان: الذُّل والمهانة، والكبْر والعلو. فإنَّ النَّفس متى انحرفت عن التَّوسط، انحرفت إلى أحد الخُلُقين الذَّميمين"[1].

وكذلك العزّة، فإنها خلق بين خلقين، أحدهما: الكبر، والآخر: الذل والهوان، والنفس إذا انحرفت عن العزة التي وهبها الله للمؤمنين انحرفت إما إلى كبر، وإما إلى ذلك.

وفي هذا المبحث نعرض الآيات الدالة على هاتين الصفتين:

(١) العزّة كصفة محمودة

العزّة لا يتصف بها إلا من حقق أسبابها، وأهم هذه الأسباب عبادة الله تعالى حق العبادة والقرب منه، والسعي في مرضاته، وأيضاً نصرة أهل الإسلام، ومعاونتهم على أهل الكفر والضلال، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة، ٥٤)، أيضاً العزة المحمودة تكون بالاعتزاز بهذا الدين، وأنه الدين الحق الذي فطر الله الناس عليه، والاعتزاز بالرسول ﷺ وأننا من أفراد امته التي يباهي بهم النبي ﷺ يوم القيامة.

---

(١) ابن القيم، محمد بن ابي بكر: **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦هـ، ج٢، ص٢٩٥.

(٢) **العزّة كصفة مذمومة**

العزّة المذمومة يتصف بها كل من اعتز بغير الله، كمن اعتز بقوته أو طلب العزّة من غير الله، قال تعالى: ﴿ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ (الشعراء، ٤٤)، وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴾ (مريم، ٨١)، قال عبيدة بن أبي لبابة: "من طلب عزًّا بباطل وجور، أورثه الله ذُلا بإنصاف وعدل"[١]، وذم الله عز وجل كل من اعتز بغيره وبشرهم بالعذاب الأليم قال تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (النساء، ١٣٨- ١٣٩).

المبحث الخامس: فوائد العزة

اهتم القرآن الكريم بصفة العزّة، حتى كان فيصلاً في كثير من الأُمور، وبين الله عز وجل في كتابه الكريم أنّ الإنسان خليفته في أرضه، وهو سيد مخلوقاته، وهو الذي أعزه وأكرمه، فإن على الإنسان أن يشعر بالفخر والاعتزاز، وأن يعطي هذه العزة حقها بطاعته وخشيته عز وجل، وأن يستشعر الإنسان أنه عزيز عند الله، وأن يشعر بأنّه عزيزً محترم في ذاته وعند غيره، وفي المقابل، فإنّ شعور الإنسان بالذلّة والهوان وحقارة نفسه، يجلب له الشعور بالتعاسة والشقاء.

---

(١) علي، محمد بن إبراهيم: **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاض**حة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ، ص٥٢٣.

للعزة فوائد وآثار كثيرة منها :

١ – التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لأنهما مصدر العزّة.

٢ – وحدة الأمة الإسلامية.

٣ – تحقق وحدة الإسلام، وبالعزة يكون الولاء والمحبة والتراحم.

٤ – انتشار الإسلام، لأنه ينتشر باعتزاز المسلمين به، بخلاف المسلم الذي لا يعتز بإسلامه.

ومما ذكر من فوائد العزة ما يلي :

١ – مظهر من مظاهر الرجولة والشهامة.

٢ – العفة والنزاهة.

٣ – صمام أمان للمجتمع من الشرور والأخطار.

٤ – تنمي الفضيلة وتمحق الرذيلة.

٥ – بها تستجلب المكارم، وتستدفع المكاره.

٦ – دلالة الثقة بالله العزيز.

٧ – مظهر من مظاهر رسوخ اليقين، والقوة في الدين.

٨ – بها يستجلب العون من الله.

٩ – من مكارم صفات الإسلام"[١].

(١) حميد، صالح بن عبد الله وآخرون: **نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم**، مرجع سابق، ج٧، ص٢٨٤٨.

الفصل الثالث

الأسس التربوية للعزّة في القرآن الكريم

وتشتمل على ما يلي:

- المبحث الأول: مفهوم الأسس التربوية
- المبحث الثاني: أهمية الأسس التربوية
- المبحث الثالث: الأسس التربوية للعزة في القرآن الكريم
  - المطلب الأول: الأساس العقدي
  - المطلب الثاني: الأساس التعبدي
  - المطلب الثالث: الأساس الأخلاقي

الفصل الثالث: الأسس التربوية للعزة في القرآن الكريم

تمهيد:

تحرص التربية الإسلامية على تزكية النفوس وتطهيرها وتنشئتها على أسس صحيحة، وتوجه العقل والفكر للتعرف على عظيم صنع الخالق، وتنظم سلوك الإنسان ليتعامل بأخلاق الإسلام الفاضلة، وفي هذا الفصل سيتناول الباحث مفهوم الأسس التربوية، ثم أهمية الأسس التربوية، ثم سيعرض الأسس التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

المبحث الأول: مفهوم الأسس

لغة: قال ابن منظور، " أسس: الأُسُّ والأَسَس والأَساس: كل مبتدأ شيءٍ.

والأُسُّ والأَساس: أَصل البناء، والأَسَسُ مقصور منه، وجمع الأُسِّ إِساس مِثْلُ عُسّ وعِساس، وجمع الأَساس أُسس مثل قَذال وقذل، وجمع الأَسَس آسَاسٌ مثل سببٍ وأَسباب. والأَسيس: أَصل كل شيء. وأسّ الإِنسان: قَلبه لأَنه أَول متكوّن في الرَّحم، وهو من الأسماء المشتركة. وأسُّ البناء: مبتدؤه "[1].

اصطلاحاً: قال خياط: "الأصل العام الذي يقوم عليه الشيء ويرتكز عليه كالنباتات والبناء في الماديات والأفكار والاحكام في الأمور المعنوية"[2].

الأسس التربوية الإسلامية: عرفها خياط بأنها: "القواعد العامة التي تبني عليها نظرية التربية الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة"[3].

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج٦، ص٦.

(٢) خياط، محمد جميل: **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية جامعة ام القرى، د.ط، ١٤١٦هـ، ص٢٣.

(٣) المرجع السابق، ص٢٧.

المبحث الثاني: أهمية الأسس التربوية

من خلال التعريف السابق للأسس يتبين لنا أن التربية تبدأ من الصغر للفرد، ومن هنا تظهر أهمية التربية حيث ينشأ الفرد على أسس عقدية وتعبدية وأخلاقية قوية ومتينة مبدؤها ومنطلقها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

وهذه الأسس تساهم في بناء شخصية المسلم بناء سليماً، ويستطيع أن يواجه كل الأفكار والآراء التي تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا تؤثر فيه تأثيراً سلبياً.

وتعد أسس التربية من الأمور المهمة التي تسهم في بناء جيل متكامل في جميع النواحي، وبالتالي فإنها تساعد في النهوض بالمجتمع بعد تكوين أفراده تكويناً سليماً.

ومما ذكر في أهمية الأسس التربوية ما يلي:

١ - تقدم للطالب في كليات التربية تصوراً واضحاً واصيلاً للإطار الإسلامي، الذي تدور فيه التربية بفروعها المختلفة.

٢ - تعين المتخصصين في فروع التربية على أن ينطلقوا في أبحاثهم، ودراساتهم، من المبادئ التربوية الإسلامية، بعد أن يستنبطها المتخصص في الأصول الإسلامية للتربية ويشرحها ويصنفها.

٣ - تعد أحد المكونات الرئيسية للنظرية التربوية الإسلامية.

٤ - تعد المنطلق الأساس الذي تنطلق منه جميع الدراسات التربوية النظرية، والتجريبية[١].

---

(١) الحازمي، عبد الرحمن بن سعيد: **التوجيه الإسلامي لأصول التربية**، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية جامعة ام القرى، د.ط، ١٤٢٤هـ، ص٨٢.

المبحث الثالث: الأسس التربوية للعزة في القرآن الكريم

الأسس التربوية مستمدة من القرآن الكريم والتربية بحاجة إلى الأسس التربوية حتى تحقق أهدافها.

ومن خلال لفظ العزة في القرآن الكريم استنبط الباحث الأسس التربوية وقسمها إلى ثلاثة أسس هي:

١-الأساس العقدي

٢-الأساس التعبدي

٣-الأساس الاخلاقي

المطلب الأول: الأساس العقدي

العقيدة لغة: قال ابن منظور، " من العقد، والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح"(١)

العقيدة اصطلاحا: "هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة"(٢)

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج٣، ص٢٩٦.

(٢) الأثري، عبد الله بن عبد الحميد: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، الرياض، د.ن، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٢٤.

أن أهم ما يحرص عليه المسلم هي العقيدة وأن تكون صحيحة، سليمة، خالية من البدع، لأنها أساس قيام الأعمال، والأساس الذي ينطلق منه ويبني عليه عبادته وسلوكه، والعقيدة هي الأساس في التربية الإسلامية والحياة بشكل عام، فالإنسان يسير وفق المعتقدات التي يعتقدها، لأن العقائد أصول تبنى عليها الفروع، والأسس التي يقوم عليها البنيان.

"وتتبوأ الأصول العقدية موقع الصدارة في أصول التربية الإسلامية، وذلك لكون العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي تبنى عليه حركات وسكنات المسلم في حياته، وهي تمثل معياراً ومقياساً لكل سلوك يسلكه المسلم، بحيث يقبل ويأخذ ما وافق العقيدة، ويرد كل ما خالفها، كما أن العناية بتلك الأصول وترسيخها لدى المسلمين تمثل مهمة تربوية ضرورية لتحقيق التوازن النفسي والوجداني، ولا شك في أن ضعف الامة أو قوتها يرتبط بمدى تمسكها بعقيدتها أو تفريطها فيها"(١).

ومن هنا تظهر العلاقة بين العقيدة والتربية، ويظهر كل هذا جلياً في قوة وتماسك المجتمع المسلم الذي أسَّسه وبناه رسول الله ﷺ، بعد أن تربى على أسس العقيدة الصحيحة، فخرجت نماذج فذة، كانت أعمدة راسية حملت الإسلام على عاتقها ونشرته في بقاع الدنيا.

"كما أن غرس العقيدة الإسلامية في نفس المسلم بوصفه عملاً رئيساً من مهام المربي المسلم، يجعل سلوك الفرد متفقاً مع أهداف التربية الإسلامية، ويضمن بالتالي

(١) العجمي، محمد بن عبد السلام: **التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات**، الرياض، دار الناشر الدولي، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٧١.

تحقيق التوازن النفسي والوجداني عند الفرد بخاصة حيال مظاهر الكون، وأخيراً يستطيع أن يصدر الاحكام المبنية على وجهة نظر الإسلام تجاه الأشياء، والظواهر، والعلاقات بصورة صحيحة"(١).

والمتأمل في آيات العزة وتفاسير أهل العلم يجد أن التمسك بالعقيدة الصحيحة السليمة من أسباب تحقيق عزة المسلمين.

ومن الأسس العقدية للعزة ما يلي:

أولاً/ العزة يملكها الله عز وجل:

من أراد العزة فليطبها منه سبحانه وتعالى، لأنها بيده وبيّن ذلك في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (ال عمران، ٢٦)، فمن بحث عنها عند البشر وطلبها بالتقرب إليهم اغتراراً بما لديهم فإنه يطلبها ممن لا يملكها، وممن عزته لا تدوم، ولم يذكر الله في كتابه أن العزة كلها له سبحانه وتعالى وأنها تطلب منه، إلا لينتفي في قلب سامعها أنها لغيره أو أنها تطلب من سواه، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾ (فاطر، ١٠) قال الأصفهاني "معناه: من كان يريد أن يَعِزَّ يحتاج أن يكتسب منه تعالى العِزَّةَ فإنها له"(٢).

---

(١) أبو لاوي، امين: **أصول التربية الإسلامية**، الدمام، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص٨٦.

(٢) الاصفهاني، الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ، ص٥٦٣.

"من صفات الله تعالى العزة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون،٨)، وأنه يعز من يشاء ويذل من يشاء كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ (أل عمران،٢٦) ، فالله عز وجل هو الذي له عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الاقتناع، قد قهر كل شيء وخضع له كل شيء"(١)

وأعظم أساس عقدي يحقق العزة هو التوحيد والإيمان بالله عز وجل، عرّف ابن عثيمين رحمه الله تعالى التوحيد بقوله: "أما التوحيد فهو في اللغة: مصدر وحد الشيء إذا جعله واحداً، وفي الشرع: إفراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات"(٢).

"فالتوحيد هو ركيزة الإيمان، ويعني التفرد في الذات والصفات والأفعال للحق سبحانه وتعالى، ونفي المشابهة له، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى،١١)، ولا يجد المسلم كبير عناء في التدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على وحدانية الله سبحانه وتعالى، بل إن الإنسان نفسه هو دليل على وحدانية الله وتفرده"(٣).

---

(١) شيبه، محمد شامي: **رسائل في أسماء الله الحسنى**، الرياض، دار الحقيقة الكونية، د.ط، ١٤٣٣هـ، ص٢٠١.

(٢) العثيمين، محمد بن صالح: **القول المفيد على كتاب التوحيد**، الدمام، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٤هـ، ج١، ص١١.

(٣) علي، سعيد علي وآخرون: **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، الرياض، الراشدون، ط٣، ١٤٢٨هـ، ص٧١.

ويعد الايمان بالله تعالى أساساً للدين وأهم قضاياه، إذ يمثل أعظم مقوم للتربية، والإيمان بالله يوصف أنه من أهم ركائز الحياة، بل أصل ما تقوم عليه حياة المسلم، وأن الإيمان بالله لا بد وأن يكون أعظم أساس، وركيزة المنهج الذي يتربى عليه الناشئة ويتدارسونه، وعليه يجب أن يكون أعظم ما يهتم به المربون في تربيتهم وفي حياتهم يمتثلون به حق الامتثال، ليكونوا بحق قدوات، ولأنه بلا ايمان راسخ ومتأصل في النفوس لن يستطيع المتربي أن يواجه جميع الفتن التي تمر عليه، وقد دلت بعض الآيات دلالة صريحة، على أن الإيمان الصحيح يحقق العزة للمسلم، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (المنافقون، ٨).

إن الإيمان الحق يعد أساساً لحياة الإنسان، وسر تكريمه، والموجه لفكره وسلوكه توجيهاً سديداً، قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (الانعام، ١٢٢)، فمتى ما رسخ الإيمان في نفس العبد حتى تتطاير روحه في سمو لا دنو معه، ويتطهر قلبه طهارة لم يعهدها من قبل، ويتحرر من سلطان الماديات، وأسر الشهوات، لا يلتفت إليها، ولا يُرى إلا عزيز النفس طيبها، طاهر البدن، رفيع الأخلاق، يكون في ظاهره وباطنه صاحب رسالة لا تهتز ولا تلين، وإن تعرض لأشد أنواع العذاب المهين، محتسباً صابراً، لا يرى في الدنيا إلا ما يقيم آخرته، ولا معنى للثروة مهما علت، فالدنيا بمجملها عنده لا تساوي جناح بعوضه، ولنا في رسول الله ﷺ أصدق الأمثلة وأشرفها، إذ ظل في شعب مكة لثلاث سنين، صابراً

محتسباً، موقناً بقول الله تعالى : (وللآخرة خير لك من الأولى) (الضحى، ٤)، مع ما يوقن به من عاقبة الصبر ونصر الله له وتأييده.

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أن الايمان هو الأساس لنظام الإسلام، وبالتالي فان التربية الإسلامية التي تهتم بتنشئة الإنسان المسلم العامل بكل تعاليم الإسلام يجب أن تهتم بأركان الإيمان كاملة، لأن كل تربية تهمل ركناً من أركان الإيمان تصبح تربيةً ناقصةً، لا فائدة منها.

"لذلك فالإيمان الصحيح أساس متين لتربية ثابتة، مضمونة النتائج، بعكس التربية التي لا تقوم على ترسيخ الايمان فأنها تربية عشوائية غير صحيحة".(١)

ثانيا/ الحذر من الاتصاف بصفات المنافقين

حذّر الله عبادة المؤمنين من موالاة الكفار والقرب منهم، والاغترار بما لديهم من قوة، ولم يحذر عباده إلا لعلمه سبحانه وتعالى بخبث ما انطوت عليه سرائرهم، وما في نفوسهم تجاه المؤمنين من حقد، وحسد، ورغبتهم في أن يتركوا الهدى الذي هم عليه، وحذرهم من معاداة المؤمنين أو ترك نصرتهم على من ظلمهم بل جعلها من صفات المنافقين قال تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (النساء، ١٣٨- ١٣٩)، قال السعدي في تفسيره: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ أي: الذين

(١) الحازمي، خالد حامد: **أصول التربية الإسلامية**، المدينة المنورة، دار الزمان للنشر، ط٤، ١٤٣٧هـ، ص١٢١.

أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، بأقبح بشارة وأسوئها، وهو العذاب الأليم، وذلك بسبب محبتهم الكفار وموالاتهم ونصرتهم، وتركهم لموالاة المؤمنين، فأي شيء حملهم على ذلك؟ أيبتغون عندهم العزة؟

وهذا هو الواقع من أحوال المنافقين، ساء ظنهم بالله، وضعف يقينهم بنصر الله لعباده المؤمنين، ولحظوا بعض الأسباب التي عند الكافرين، وقصر نظرهم عمّا وراء ذلك، فاتخذوا الكافرين أولياء يتعززون بهم ويستنصرون"(١).

أخبر الله عز وجل في كتابه الكريم، عن حال الكفرة والمنافقين، وحذر من موالاتهم، ونبه على قبيح صفاتهم، وكشف ما يبطنون في صدورهم، وأخبر أنهم يبيتون الكيد لأهل الإسلام، ويمكرون بهم على الدوام، ومن كان هذا شأنه حرمت مودته، ولزم بغضه.

توعد الله المنافقين بالعذاب الأليم يوم القيامة، وفي هذا اثبات لليوم الآخر الذي هو من أحد أركان الإيمان، ومن الأسس العقدية التي يهتم بها المربي، بحيث يغرس في نفوس النشء الاستعداد لليوم الآخر، هذا اليوم الذي يتحقق فيه العدل ويظهر الله فيه أعمال البشر، حيث يشهد عليهم كل شيء، ويومئذ لا تنفع الشفاعة، ولا ينفع مال وبنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

---

(١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص٢٠٩.

الآثار التربوية من الأسس العقدية للعزة:

١-تربية المسلم على أنه لا معبود بحق إلا الله.

٢-تربية المسلم على العزة، وأنها تستمد من الله سبحانه وتعالى.

٣-تربية المسلم على موالاة المسلمين وحبهم.

المطلب الثاني: الأساس التعبدي

العبادة لغة: قال الزبيدي، "أصل العبودية الذل والخضوع"(١)

العبادة اصطلاحا: قال ابن تيميه، " العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة"(٢)

خلق الله عز وجل الخلق وأرسل لهم الرسل من اجل عبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، ٥٦)، ولكن بعض الناس تناسوا هذه الغاية التي خلقهم الله من اجلها، وانشغلوا بالدنيا وملذاتها.

والعبادة في الإسلام أعم وأشمل، لا كما يعتقد بعض الناس أنها مجرد صلاة، وزكاة، وصيام، وحج، بل إنها تشمل جميع أقول وأفعال الإنسان، قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: "فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم

---

(١) الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، الكويت، التراث العربي، د.ط، ١٤٠٦هـ، ج٨، ص٣٣٠.

(٢) ابن تيميه، احمد عبد الحليم: **العبودية**، ط٧، ١٤٢٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ص٤٤.

والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة، وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله، والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه، والشكر لنعمه والرضاء بقضائه والتوكل عليه، والرجاء لرحمته والخوف لعذابه، وأمثال ذلك هي من العبادات لله "[1].

وحيث أن الإنسان ضعيف فهو عرضة للوساوس والانحراف، ولا يكون الخلاص إلا بتقوية الصلة بالله عز وجل، من هنا تنبع أهمية العبادة لأنها تعمل على تزكية النفوس، وتفتح البصائر، وتطهر العباد من الذنوب والمعاصي، وتحقق التواصل الدائم مع الله عز وجل، وما دامت العبادة تطلق للدلالة على كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة، فإن للعبادة دوراً رئيسياً في حياتنا وسلوكنا، وأن للعبادة أثراً في تكوين شخصية الفرد.

"من اجل هذا اتخذت التربية الإسلامية من العبادات أصلاً مهما تستند إليه في تربية المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي، فجعلت العبادات منها تربية سامية في أهدافها، متميزة في مضمونها، فريدة في وسائلها وأساليبها، متجددة في طرحها وتناولها لكافة شؤون الحياة"[2].

ومن الأسس التعبدية للعزة ما يلي:

أولاً/ العبادة تحقق العزة للمسلم:

إن عبادة الله عز وجل تحقق للعبد العزة في الدنيا والاخرة، ولا تنال إلا بها، وبين الله عز وجل في كتابه العظيم أن العمل الصالح بأداء كل ما افترضه الله، والكلم

(١) ابن تيميه، احمد عبد الحليم: **العبودية**، مرجع سابق، ص٤٤.

(٢) العقيل، عبد الله بن عقيل: **التربية الإسلامية**، الرياض، الرشد، ط٣، ١٤٣٢هـ، ص٨٣.

الطيب من ذكر، وتلاوة، ودعاء، سبب لعزة المسلم، "فالإسلام عندما أوصى المسلم بالعزة هداه إلى أسبابها، ويسر له وسائلها، وأفهمه أن الكرامة في التقوى، وأن السمو في العبادة، وأن العزة في طاعة الله، والمؤمن الذي يعلم ذلك ويعمل به يجب أن يأخذ نصيبه كاملاً غير منقوص في الحياة الرفيعة المجيدة"(١)، قال تعالى ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر، ١٠)، قال السعدي في تفسيره: " أي: يا من يريد العزة، اطلبها ممن هي بيده، فإن العزة بيد الله، ولا تنال إلا بطاعته، وقد ذكرها بقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ من قراءة، وتسبيح، وتحميد، وتهليل، وكل كلام حسن طيب، فيرفع إلى الله ويعرض عليه ويثني الله على صاحبه بين الملأ الأعلى (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) من أعمال القلوب وأعمال الجوارح ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ الله تعالى إليه أيضا، كالكلم الطيب"(٢).

"ومن هنا يذكر الكلم الطيب والعمل الصالح: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ ولهذا التعقيب المباشر بعد ذكر الحقيقة الضخمة مغزاه وايحاؤه، فهو إشارة إلى أسباب العزة ووسائلها لمن يطلبها عند الله، القول الطيب والعمل الصالح، القول الطيب الذي يصعد إلى الله في علاه والعمل الصالح الذي

(١) الغزالي، محمد: **خلق المسلم**، الإسكندرية، دار الدعوة للنشر، ط٧، ١٤٢٩هـ، ص١٩٦.

(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص٦٥٠.

يرفعه إليه ويكرمه بهذا الارتفاع ومن ثم يكرم صاحبه ويمنحه العزة والاستعلاء"[1].

إن أهم العبادات التي يهتم بها المربي في تربيته والتي تحقق العزة هي ما يبني عليها اسلامه، قال ﷺ : (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع سبيلا)، فالصلاة في صفتها الحقة، وأداءها بأركانه وشروطها على وجهها، تعبر عن الإيمان بأقوالٍ وأفعالٍ معينة وعلى هيئة مخصوصة، والزكاة تعبر عن الإيمان، بما يقتطع المرء من ماله ابتغاء مرضاة الله تعالى، والصوم هو تعبير ايضاً عن الإيمان بالامتناع عن المفطرات من مأكل ومشرب وسلوك مما هو في حكم المفطرات، والحج برهان على الإيمان بما ينفق المرء من مال قد يكون افنى عمره من أجل جمعه وحفظه ليتسنى له أداء فريضة الحج، وما يبذل من جهد ومكابدة لمشقة السفر وفراق الوطن والأهل، وخصوصاً وأنه في زمان مضى لم يكن الحج ولا العمرة بهذه السهولة واليسر الحاليين، بل كان فيه من المشقة والعناء ما يخشى المرء على نفسه من الهلاك من طول الطريق، وما يختبئ له في الصحاري والقفار في طريقه للحج، أو إن كان عائداً منه، ولم يكن كل ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، وكذلك ما يحدث من مغالبة بين نفس المرء وبين بعض أعمال اليوم والليلة، وما تتمناه النفس حين يحين وقت الصلاة وهو في شأن دنيوي محبب إليه، فيترك ما في يديه ليتوجه إلى خالقه ومولاه، مصلياً متعبداً، خصوصاً وأن لكل صلاة وقت معلوم، وقد يَخشى فوات مصلحة دنيوية، لتكون هنا نقطة الصراع ومدخل الشيطان على المرء، ويفتح له

(١) الباز، أنور: **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج٣، ص٧٩.

خيارات متعددة، ليس من بينها القيام للصلاة فوراً، بل مبتدئاً إياه بتأجيل بسيط وثانٍ وثالث حتى ينقضي وقت الصلاة، حينها يشعر المرء إن أطاع الشيطان وهواه بنوع حسرة يعقبها شعور ذلٍ، وهنا يأتي معنى العزة حين تعمل النفس على قطع بوادر الوسوسة الشيطانية وهوى النفس بالقيام الفوري نحو الصلاة أو الترتيب الحازم لوقت الصلاة ضمن وقتها المعلوم بلا تفويت ولا تسويف، ومثلها أيضا ما يحدث من صراع قد يكون أشد وأقسى، وهي مغالبة حب المرء للمال حين يحين وقت الزكاة، ويظهر هذا جلياً واضحاً لدى بعض أصحاب الأموال، والتي تكون فيها قيمة الزكاة رقماً كبيراً، فمن كانت له تلك الأوقات محببة فهو في عزة نفس عن شهوة حب المال لا يساويها عزة، فهو ينفق منه في مضانه، سراً وجهراً، وما ينفق منه إنما ينفقه مما استودعه الله لديه، بل وأعجب من هذا شعور الراحة حين يكون موقناً بأن هذا المال كله وما ينفقه إنما هو رصيد له في الآخرة، وكذا ما يحدث من تربية تفوق في مضمونها عن شهوة حب الطعام والشراب، حين يمتنع المرء عن المأكل والمشرب، صائماً متعبداً بذلك لله، ويظهر هذا واضحاً جلياً لمن هم خارج البلاد الإسلامية، والتي يغلب على مجتمعاتها الصورة الواضحة لشهر الصيام، أما من هم خارج البلاد الإسلامية فمظاهر الحياة لا تتأثر لديهم بدخول شهر رمضان، فكل من حولهم من غير المسلمين على نظامهم اليومي من مأكل ومشرب في كل الأوقات، وهنا يظهر أثر التربية ونوع من أنواع العزة على ألا يكون للطعام والشراب وغيرها من محظورات الصيام مما تشتيه النفس حضور في ظل التزام المرء بركن الصيام، وليتجدد إحساس المرء بالجوع وشيء من أثره على النفس، فيتذكر بذلك حال الفقراء والضعفاء، ممن لا يجدون قوت يومهم، فهم على مدار السنة يكابدون شظف العيش، الذي قد يصل بهم إلى نوع من الذلة إن هم ركنوا

إلى غير ما شرعه الله لتبديل حالهم، وهذه الأمور كلها في مجموعها تشكل صورة من صور عزة المؤمن أمام شهوات ورغبات قد يضعف عندها ويركن إليها ويتمسك بها خلق كثير ممن لا يملكون وعياً وادراكاً بجميل العيش في ظل هذه المعاني السامية، والتي لا بد للمرء وأن يتشربها، ويؤسس نفسه وهواه عليها، وأنها جزء من معاني العزة المستنبطة من تعاليم الإسلام.

" إذا كانت التربية تتناول أصلاً الجوانب الأساسية في الكيان الإنساني، وتتناول أيضاً الاحساسات والمشاعر الأصلية في الطبيعة الإنسانية، فان الجانب الروحي من أهم الجوانب في الطبيعة الإنسانية، بل هو الجانب الثاني الجوهري من طبيعة الإنسان والكيان الإنساني، وهو الذي يميز الإنسان عن الحيوان وهو الذي يدفعه إلى التسامي على النزاعات والأهواء وهو الذي يدفعه في الوقت نفسه إلى التضحية بالجانب المادي، من كيانه وحاجته المادية في سبيل التسامي الروحي، في سبيل الله وفي سبيل خير الأمة وخير الإنسانية"(١).

"العبادة في الإسلام تربي النفس على العزة والكرامة، واباء الضيم، والاعتزاز بالله لأنه أكبر من كل كبير، وأعظم من كل عظيم، بيده رقاب الجبابرة يقصمهم متى شاء، وبيده الحياة، والرزق، والملك والجاه والسلطان"(٢).

---

(١) يالجن، مقداد: **جوانب التربية الإسلامية الإنسانية**، بيروت، دار الريحاني للنشر، ط١، ١٤٠٦هـ، ص٢٣١.

(٢) النحلاوي، عبدالرحمن: **أصول التربية الإسلامية واساليبها**، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩، ص٥٦.

الآثار التربوية من الأسس التعبدية للعزة:

١-تربية المسلم على أن يقف عند حدود الله.

٢-تربية المسلم على اخلاص العبادة لله تعالى.

٣-تربية المسلم على مراقبة الله في كل حين واجتناب الرذائل.

٤-تربية المسلم على الاكثار من ذكر الله.

المطلب الثالث: الأساس الأخلاقي

الأخلاق لغة: قال الفيروز آبادي، " الخُلق: بالضمِّ، وبضمتين: السجية والطَّبع، والمروءة والدين"(١)

الأخلاق اصطلاحاً: قال الجرجاني، " عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"(٢)

إن من أعظم ما اهتم به ديننا الحنيف هو تهذيب نفوس المسلمين، والارتقاء بأخلاقهم، حيث جعل حسن الخلق من كمال الإيمان، قال ﷺ : (أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً)،(٣) وفضّل صاحب الخلق الحسن عن غيره بأن جعله من خيار الناس، قال ﷺ : (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)(٤).

---

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، بيروت، الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ، ج١، ص٨٨١.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، بيروت، الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ، ص١٠١.

(٣) الازدي، سليمان بن الاشعث: **سنن ابي داود**، بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، حديث رقم (٤٦٨٢)، ج٤، ص٢٢٠.

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، حديث رقم (٣٥٥٩)، ج٤، ص١٨٩.

وحث الإسلام على كل فعل حسن وخلق جميل، وأمرنا بالابتعاد عن قبيح العمل وسوء الخلق، ومن هذه الأخلاق التي حثنا عليها: العزة والترفع عن كل ما يهين النفس ويذلها.

"لقد حظيت الأخلاق في الإسلام بعناية فائقة، تضمنتها آيات القرآن الكريم ونصوص الأحاديث الشريفة، ووضعت لها الضوابط التي إذا تمسك بها الأفراد، والجماعات، فازوا ونجوا من التيارات الهدامة، وتجنبوا ويلات الدمار الخلقي، والصراع الاجتماعي، والنفسي، الذي تعاني منه بعض المجتمعات"(١).

إن الأسس الأخلاقية، والتربية الأخلاقية، من الأمور المهمّة التي لا يستغني عنها أيّ مجتمع، فلا يستقيم التواصل بين الناس ولا تنتظم العلاقات على تنوعها دون الأخلاق الحسنة، فإذا انعدمت أو تخلى الناس عنها، وقع المجتمع كله في حرج، وتأثرت حياتهم تأثراً بالغاً، فالأخلاق الحسنة هي عماد المجتمعات، وهي التي تحميها من الانحرافات والفساد والانزلاق في وحل التخلف الثقافي والحضاري.

"إن هذه التربية خير وسيلة لبناء خير فرد، وخير مجتمع، وخير حضارة إنسانية، وهذا وذاك أمر لابد منه، لسلامة الحياة الاجتماعية واستقرارها أولاً، ثم لسعادتها ثانيا"(٢).

وتمثل التربية الأخلاقية أهمية بالغة، وخاصةً في هذا الزمن، وتعد أساس المجتمع الصالح، ولذلك تولي المجتمعات التربية الأخلاقية أهمية خاصة، وبناء شخصية الفرد بالتوجيه وغرس الأسس الاخلاقية الايجابية والمثل العليا.

---

(١) الحازمي، خالد حامد: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٥٩.

(٢) يالجن، مقداد: **جوانب التربية الإسلامية الإنسانية**، مرجع سابق، ص٢٨٢.

والتربية الأخلاقية وسيلة مثلى في النهوض بالمجتمعات والرقي بها إلى سلم المجد والمعرفة، وللتربية الاخلاقية دور مهم فهي الأساس في بناء الإنسان وتطويره، ولقد ركزت التربية على أهمية السلوك الإنساني، وبنائه البناء السليم، والاهتمام بعادات الأمة الإسلامية، وتقاليد المجتمع المسلم واخلاقياته، ومن هذه الاخلاق، الإخلاص، والصبر، والرحمة، والتعاون، والإحسان، والتواضع إلى غير ذلك.

بين الباحث من خلال هذا المطلب الأسس الأخلاقية من العزة، وهي كالتالي:

أولاً: التواضع:

التواضع لغة: قال الزبيدي، "تَوَاضَعَ الرَّجُلُ: إذا تَذَلَّلَ، وقيل: ذَلَّ وتَخاشَعَ، وهو مطاوع"(١).

التواضع اصطلاحاً: قال الأصفهاني، "رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقُّه فضله ومنزلته"(٢).

إن التواضع أعم من أن يكون في التعامل مع الآخرين في حال الرخاء، يجب أن يكون في كل أحوال المسلم، وأن يتواضع لله عندما يأتي بالطاعة، وأن يتوب ويستغفر بعد الخطاء والمعصية، وألا يتكبر ويصر على ما هو عليه، وينبغي للمسلم أن يتوافق كلامه مع أفعاله ويعلم أن الله مطلع على ما في قلبه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي

(١) الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرجع سابق، ج٢٢، ص٢٤٢.

(٢) الاصفهاني، الحسين بن محمد: **الذريعة الى مكارم الشريعة**، القاهرة، دار السلام للنشر، د.ط، ١٤٢٨هـ، ص٢١٣.

الصدور، قال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (البقرة، ٢٠٦)، قال القاسمي في تفسير " وَإِذا قِيلَ لَهُ على نهج العظة اتَّقِ اللَّهَ في النفاق، واحذر سوء عاقبته. أو في الإفساد والإهلاك وفي اللجاج بالباطل أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أي: حملته الأنفة وحميّة الجاهلية على الفعل بالإثم وهو التكبّر أو المعنى: أخذته الحميّة للإثم الذي في قلبه فمنعته عن قبول قول الناصح، فَحسبه أي: كافيه جهنم إذا صار إليها واستقرّ فيها جزاءً وعذاباً، ولبئس المهاد أي: الفراش الذي يستقر عليه بدل فرش عزّته"(١).

"إن العزة ليست عناداً جامحاً يستكبر على الحق، ويتشامخ بالباطل، وليست طغياناً فاجراً يضرب في عتوٍ، وتجبرٍ، وإصرار، إنما العزة استعلاء على شهوة النفس، واستعلاء على القيد والذل، واستعلاء على الخضوع لغير الله، أما وسائل العزة الباطلة فقد ظهرت في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (فاطر، ١٠)، ويمكرون هنا مضنة معنى يدبرون، ولكنه عبّر بها لغلبة استعمالها في السوء، فهؤلاء لهم عذاب شديد فوق أن مكرهم وتدبيرهم يبور، فلا يحيا ولا يثمر، فالمكر السيئ قولاً وعملاً ليس سبيلاً إلى العزة، ولو حقق العزة الطاغية الباغية في بعض الأحيان"(٢).

---

(١) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد: **محاسن التأويل**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٨٣.

(٢) الباز، أنور: **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، مرجع سابق، ج٣، ص٧٩.

إن التواضع صفة من صفات الكمال التي تزين المرء، وتحببه للخلق، وتجعل له قبولاً في الأرض، وتدل على قوة العزيمة والثقة بالنفس، وترك التواضع يدل على ضعف الشخصية، ونقص في النفس، لأن المتكبر يستر ويغطي بكبره بعض عيوبه.

"فالتواضع سبيل الرفعة وطريق العزة، ولذلك سنة الله وحكمته جاريه في رفع المتواضعين، ووضع وحط المتكبرين، فالفرد المسلم لا غنى له عن العمل بهذا الخلق الكريم، والمسارعة والبدار نحو تطبيقه في سلوكه وتعامله، لأنه طريق لدخول الجنات، وزيادة الحسنات، وتكفير السيئات"(١).

ثانياً: الاعتزاز بنصر الله لعباده:

إن الله عز وجل تكفل بنصره وعزته لهذا الدين، ولكل من انتسب إليه إلى قيام الساعة، ووعد بذلك، وأنزل الطمأنينة في نفس النبي ﷺ، وفي نفوس المؤمنين بأن العزة والنصر لهذا الدين وأهله، قال تعالى ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يونس، ٦٥)، قال القرطبي في تفسيره" أَيْ الْقُوَّةُ الْكَامِلَةُ وَالْغَلَبَةُ الشَّامِلَةُ وَالْقُدْرَةُ التَّامَّةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَهُوَ نَاصِرُكَ وَمُعِينُكَ وَمَانِعُكَ "(٢)

"أما العزة المنسوبة لله عز وجل ورسوله والمؤمنين في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (المنافقون، ٨)، فإن

---

(١) عايش عطية البشري: **خلق التواضع في التربية الاسلامية**، ١٤٢٠هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(٢) القرطبي، محمد بن احمد: **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ، ج٨، ص٣٥٩.

عزة الله قهره من دونه، وعزة رسوله إظهار دينه على الأديان كلها، وعزة المؤمنين نصر الله إياهم على أعدائهم، وقيل: المعنى: ولله الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين، وقيل: المقصود من هذا التهييج على طلب العزة من جناب الله تعالى، والالتجاء إلى عبوديته، والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)"[1].

"لقد بشر الصادق المصدوق ﷺ أمته ببشائر تذهب اليأس، وتذهب القنوط، وتقوي الثقة والأمل في قلب كل مسلم بغلبة هذا الدين وعلوه، ورفعة أهله مهما اشتد الضيق واجتمعت الكروب وتكالبت الأمم"[2].

"وقد كان من بركة تربية النبي ﷺ للصحابة على الثقة بنصر الله عز وجل ووعده أن المنافقين كانوا يتهمون الصحابة بالغرور لشدة ثقتهم بنصر الله عز وجل، كما قال تعالى: (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم) (الانفال،٤٩)"[3]

بين الله في كتابه الكريم إلى أن العزة خلق من أخلاق المؤمنين التي يجب أن يتحلوا بها، ويحرصوا عليها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران، ١٣٩)، وهذا يقتضي أن يكونوا أعزاء، والمتأمل في

(١) حميد، صالح بن عبد الله وآخرون: **نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم**، مرجع سابق، ج٧، ص٢٨٢٠.

(٢) الفريح، مازن عبدالكريم: **الرائد دروس في التربية والدعوة**، جدة، دار الاندلس الخضراء، ط٣، ١٤٢٧هـ، ج٢، ص١٨٥.

(٣) فريد، احمد: **مواقف ايمانية**، الرياض، دار طيبة، ط٥، ١٤٢٧هـ، ص٢٣٥

كتاب الله عز وجل يجد أن الله وصف نفسه بالعزيز وكرر هذا الوصف أربعاً وستين مرة، ولم يكرر هذه الصفة إلا ليملأ أسماع المؤمنين بحديث العزة والقوة، ويعتزون بهذا الدين، ويتخلقون به.

الآثار التربوية من الأسس الأخلاقية للعزة:

١-تربية المسلم على الاعتزاز بالدين.

٢-تربية المسلم على التواضع لإخوانه المسلمين.

٣-تربية المسلم على التخلق بأخلاق القرآن.

٤-تربية المسلم على تطهير المجتمع من مظاهر الانهزام.

الفصل الرابع

المبادئ التربوية للعزة في القرآن الكريم

ويشتمل على ما يلي:

- المبحث الأول: مفهوم المبادئ التربوية.
- المبحث الثاني: أهمية المبادئ التربوية.
- المبحث الثالث: المبادئ التربوية للعزة في القرآن الكريم.

الفصل الرابع

المبادئ التربوية للعزة في القرآن الكريم

تمهيد:

إن الذي يجب أن نعلمه، ونربي أنفسنا عليه أن العزة كلها لله، وليس شيء منها عند أحد سواه، فمن كان يريد العزة فليطلبها من مصدرها الذي ليس لها مصدر غيره، ليطلبها عند الله الذي يملك وحده العزة كلها.

إن العزيز في الدنيا والآخرة هو من أعزه الله، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (آل عمران، ٢٦).

تناول الباحث في هذا الفصل مفهوم المبادئ، ثم أهمية المبادئ التربوية، ثم عرض المبادئ التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

المبحث الأول: مفهوم المبادئ

لغة: قال ابن منظور، "والبدء، والبدئ: الأول، ومنه قولهم: افعله بادي بدء، على فعل، وبادي بدء على فعيل، أي اول شيء "(١)

اصطلاحا: ""فكره عامة شاملة تنبثق عنها أفكار فرعية، أو تنظم على ضوئها عمليات فيزيائية، أو كيمائية، أو تربوية، أو علاقات اجتماعية"(٢).

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج١، ص٢٧

(٢) النحلاوي، عبدالرحمن: **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ، ص٥٥

وذكر خياط بأنها: " قاعدة تنظم السلوك"[١]

المبادئ التربوية الإسلامية : "عرفها خياط بأنها: "القواعد الأساسية والمنطلقات العامة التي تكون في مجموعها التربية الإسلامية، أو المنهج التربوي الإسلامي، أو هي مجموعة القواعد والأسس والأفكار المستنبطة أساساً من القرآن والسنة، والتي تقوم عليها النظرية التربوية في الإسلام، أو المنهج التربوي الاسلامي"[٢]

وعرف يالجن المبادئ التربوية الإسلامية بأنها: "مجموعة من القواعد التربوية الكلية الإسلامية، التي تنبثق منها مباشرة أفكار وتوجيهات تربوية إسلامية فرعية، حسب مقتضياتها ومستلزماتها"[٣].

المبحث الثاني: أهمية المبادئ التربوية

إن من أهم أسباب تماسك المجتمع وقوته تربية أبنائها على المبادئ وتنشئتهم التنشئة الصحيحة بالتمسك بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والمحافظة على العقيدة الإسلامية الصحيحة، قال تعالى: (كما ارسلنا فيكم رسول منكم يتلوا عليكم آياتنا ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون)، (البقرة،١٥١)، ولا يوجد عمل تربوي إلا وله مبادئ يقوم عليها، وذلك لأنها أصل التربية، ولها خصوصية المجتمع الذي نعيش فيه، وتساعد المتربي على الثبات في مواجهة المتغيرات والأفكار الخاطئة.

---

(١) خياط، محمد جميل: **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مكة، معهد البحوث العلمية، د.ط، ١٤١٦هـ، ص٢٠

(٢) خياط، محمد جميل: **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢١

(٣) يالجن، مقداد: **منهج أصول التربية الإسلامية المطور**، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٣٢هـ، ص ١٧٧

يقول يالجن "لا يوجد تربية في العالم دون ان يكون لها مبادئ محدده، وذلك لأنها:

١-توجه العملية التربوية، ومسيرة التربية عموماً من بدايتها إلى نهايتها.

٢-تساعد على وضع أنظمة تربوية.

٣-تساعد على وضع مناهج تربوية.

٤-تكسب التربية هويتها وخصوصيتها.

٥-توجه المعلمين والمتعلمين والإداريين، وتحدد مسؤولياتهم.

٦-تساعد على حل المشكلات التربوية.(١)

المبحث الثالث: المبادئ التربوية للعزة في القرآن الكريم

إن أي مربي بحاجة إلى مبادئ تربوية، يبنى عليها الأفكار والأهداف التربوية التي تساعده في نجاح العملية التربوية.

"ولكل نظام تربوي مجموعه من المبادئ التي تختلف في الكم والكيف من تربية لأخرى، ومبادئ التربية هي المسؤولة عن توجيه العملية التربوية، ووضع المناهج والأنظمة، وحل مشكلاتها، وتقويم مسيرة التربية"(٢)

ومن خلال لفظ العزة في القرآن الكريم استنبط الباحث المبادئ التربوية وهي:

١-العزة للمؤمنين

٢-الغلبة لأهل الإيمان والتقوى.

٣-العزة تحقق الكرامة للإنسان.

---

(١) يالجن، مقداد: **علم التربية الإسلامية**، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٣٣هـ، ص١٧٩

(٢) يالجن، مقداد: **منهج أصول التربية الإسلامية المطور**، مرجع سابق، ص ١٧٨

أولاً: العزة للمؤمنين

إن العزة التي لا ذلّ معها، ولا ذلّ في الحصول عليها، هي عزة الله لعبادة، ولا تحصل إلا بالقرب من الله عز وجل، وطلب ما عنده، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (فاطر،١٠)، قال القرطبي في تفسيره: "فمن كان يريد العزَّة لينال الفوز الأَكبر، ويدخل دار العزَّة وللَّه العزَّة فليقصد بالعزَّة اللَّه سبحانه والاعتزاز به، فإنه من اعتز بالعبد أذله اللَّه، ومن اعتزَّ باللَّه أَعزَّه اللَّه.

قَوله تعالى: إِليه يصعد الكلم الطَّيب والعمل الصَّالح يرفعه فيه مسأَلتان الأولى: قَوله تعالى:" إِليه يصعد الكلم الطَّيِّب" وتم الكلام. ثُمَّ تبتدئ" والعمل الصَّالح يرفعه" على معنى: يرفعه اللَّه، أَو يرفع صاحبه"[1]، فمن كان من النَّاس من يريد العِزَّة التي لا ذِلَّة معها وينشدها، فعليه أولاً طاعة الله، وليتوكل عليه في كل أموره وشؤون حياته وحده لا يشرك معه أحد، فللَّه تعالى ومنه العِزَّة كلُّها، في الدُّنْيا والآخرة، وليس لغيره منها شيء، فهذا يوسف عليه السلام وقد أحاطته يد العناية الإلهية في كل مراحل حياته، فمن ظلمات الجب مروراً بنسيان أمره في السجن وعذابات الانتظار مع ما يحمله من ذكرٍ وشوق لوالديه واخوته إلى ما صار عليه من كونه عزيزاً لمصر، يأتيه الناس من كل مكان طلباً لحكمه العادل وحكمته في توزيع خزائن مصر على مستحقيها بما يستحقون، ولم يكن هذا إلا لأنه استند في كل اموره مفوضاً ومتوكلاً

(١) القرطبي، محمد بن احمد: **الجامع لأحكام القران**، مرجع سابق، ج١٤، ص٣٢٨.

على الله القوي ذي الجبروت والملكوت، لتكتمل عناية الله له في الدنيا بأن تحققت الرؤيا التي رآها في صغره، قال تعال مخبراً عن قصة يوسف ورؤياه: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ (يوسف:٤)، ليلحق به أبواه واخوته إلى حيث اقامته في مصر، قادمين من البدو، ويتغير حالهم إلى خير حال.

"وهذا أول معلم من معالم الدعوة، ألا وهو الاستناد إلى قوة القوي العزيز، الذي اختار رسله وأرسلهم إلى أممهم، وهذا المعلم يجب أن يكون نورًا هاديًا للدعاة والمرسلين، حين يستعلون بالحق الذي معهم، والسند الذي يركنون إليه، فلا يهون الواحد منهم، ولا يذل، ولا يشعر بالانكسار والدونية، إنما يشعر بالعزة المستمدة من عزة الله، كما قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ (فاطر:١٠) وكما قال: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (المنافقون:٨)"[١]

"أن المعصية تورث الذل، ولابد فان العزة كل العز في طاعة الله تعالى، قالت تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ ، (فاطر،١٠)، أي فليطلبها بطاعة الله، فإنه لا يجدها إلا في طاعته، وكان من دعاء السلف: اللهم اعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك"[٢]

---

(١) مجموعه من المؤلفين: **التفسير الموضوعي**، الجامعة العالمية، د.ط، د.ت، ص٣٦٦

(٢) ابن القيم، محمد بن ابي بكر: **الداء والدواء**، المغرب، دار المعرفة، ط١، ١٤١٨هـ، ج ١، ص ٥٩.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران، ١٣٩)، في هذه الآية الكريمة معنىً من معاني الأدب القرآني العظيم، وصورة فذة فيها توجيه ربَّانيٌّ كبير، ممتلئ بالعزة والكرامة، والتخفيف والفرح للذين امنوا، وأكثروا من العمل الصالح، وتقربوا إلى الله عز وجل، يحثُّهم فيه على عدم الهوان والحزن، الذي ينافي العزة في كل معانيها وبضادها، بل ويقضي عليها.

فهو تماماً أمر للمؤمنين بالثبات على ما هم عليه من العزة والسؤدد، حتى في الأوقات العصيبة لشائكة والتي يغلب فيها انعدام الأمل وبعد الأمر المنشود، لا لشيء إلا لتبقى العزة ملازمة لهم، لا تنفكُّ عنهم في الضراء والسراء، في الفرح والحزن، في النصر والهزيمة، لأنها موطن الطمأنينة وباعث السكينة بفضل الله.

وهذا السلوك تأسيس لمعنى الفرح في نفس المؤمن، وأنه لا يرتبط بموقف أو حدث عابر أو مستقر، إنما أساسه هو نبتة الإيمان الضاربة بجذورها في أعماق القلب، كالشجرة الراسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

ثانياً: الغلبة لأهل الإيمان والتقوى

يجب أن يعلم كل مسلم أن الغلبة في الدنيا لأهل الايمان والتقوى بنصر الله وقوته، وعلى المسلم ألا يغتر بقوة أهل الكفر والضلال، ويعلم أن ما هم فيه إنما من استدراج الله لهم، قال تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (النساء، ١٣٨- ١٣٩) قال ابن كثير في تفسيره" والمقصود من هذا التهييج

على طلب العزَّة من جناب اللَّه، والالتجاء إلى عبوديته، والانتظَام في جملة عباده المؤمنين الَّذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأَشهاد"[١]

جعل الله العزة مثل الإيمان في قلب المؤمن، العزة التي يستمدها المؤمن من عزة الله تعالى، العزة التي لا تهون مهما تبدلت الأحوال ولا تهان مهما زاد الطغيان، ولا تنحني بشموخها ولا تلين لقوتها في قلب العبد المؤمن، ولا تضعف القلب المؤمن ولا تخذله في أحرج اللحظات، إلا أن يضعف فيه الإيمان والذي هو مؤشر لخذلان نفسه، أما إن استقر الإيمان ورسخ، فالعزة معه باقية مستقرة راسخة تزيده رسوخاً إلى رسوخه، وصلابة إلى صلابته، والمنافقون في غيهم وضلالهم لا يعلمون ولا يفقهون.

ولقد قضى الله وقدّر ضمن مجريات وأحداث هذا الكون أن يكون الصراع دائماً بين الحق والباطل، وكتب على نفسه عز وجل أن تكون الغلبة في هذا الصراع الأبدي لأهل الإيمان والحق لا غير، وإن كان ظاهر الأمر يشير إلى عذابات وهزيمة للمسلمين، إلا أن في الأمر حكمة ورسالة لكل مسلم بأن يعمل على تحقيق نصر الله، بتعزيز الإيمان الحق في نفسه أولاً، وفيمن حوله، قال تعالى مخبراً عن الغلبة للمؤمنين إنما هي حق لا شك فيه: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴾ (المجادلة، ٢١).

يقول ابن كثيرٍ في تفسيره: "أي: أنَّه سبحانه قد حكم وكتَب في كتابِه الأوَّل وقَدَره الذي لا يُخالف ولا يُمانع ولا يُبدَّل، بأنَّ النصرة له، ولكتابِه، ورسُلِه، وعبادِه المؤمنين، في الدُّنيا والآخرة"[٢].

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٢، ص٤٣٥

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٨، ص٥٣.

وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ (غافر، ٥١)، فمع ما يظهر من قوة هذا الصراع وشدته، وتفاوت الأيام بين أهل الحق وأهل الباطل وتقلبها، إلا أن النهاية لصالح أهل الحق والإسلام وأن الغلبة لهم لا محالة، وليس هذا مدعاة للتفريط في تقوية النفس وتسليحها بالعلم والعمل وما يحقق ذلك من البيئة الصحية المحيطة بالمرء، وهو أيضا ليس افراط في اغراق النفس ومحاسبتها على كل صغيرة وكبيرة بما يحمل معنى تقويم النفس الصحيح، بل بما قد يسبب لها الانكسار والانسحاب من الحياة، فلا يتحقق للنفس سمو المعنى وحقيقته من العزة التي هي أصل من شخصية المؤمن النابعة من الإيمان بالله العزيز.

ثالثاً: العزة تحقق الكرامة للإنسان:

إن العزة تحقق للمسلم الكرامة، وأن الطريق الوحيد الموصل للعزة هو التمسك بدين الله، والقرب من الله عز وجل، وإذا حقق المسلم هذا الأمر فلن يهان أبداً، وسيعيش بكرامة، ويصادق على ذلك مقولة عمر بن الخطاب ﷺ حين قال: " نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فان ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله "، قال ﷺ هذه المقولة لأنه يعلم أن العزة والكرامة هي من عند الله، وبيده سبحانه وتعالى، وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (ال عمران، ٢٦)، ومن أذله الله فلن يجد الكرامة قال تعالى ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ (الحج، ١٨).

"عندما يستمد المسلم قوته وعزته من الله سبحانه وتعالى فإنه يشعر بالعزة والكرامة، لأنه يستلهمها من اله قوي عزيز، فلا يتأثر ببطش أو تهديد، ولا يجرفه اغراء من ذي سلطان، فلا يعرف الجبن أو التراخي حين يضعف الاخرون، وإنما استعلاء ينكر معه الخضوع لغير الله، وعزته تأبى الذلة لغير الله الخالق سبحانه وتعالى"(١)

"إن التقوى معيار الكرامة الإنسانية عند الله عز وجل، ومع ذلك فهي معيار الصلاح في الدنيا، وهو معيار حقيقي وعملي، إذ أن صلاح الإنسان في دنياه يجعله أفضل لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه، من غيره الذي لا يفيد نفسه ولا مجتمعه بشيء، وقد هدم الدين الإسلامي بهذا المعيار الحقيقي الذي يرتقي بحياة الانسان والمجتمع، كل المعايير الزائفة، التي أشار القرآن الكريم إلى الكثير منها"(٢).

"رزق الله الإنسان قدرة تجعله يسيطر بها على ما حوله من الكائنات، وسخرها الله له، فمنعه من أن يذل نفسه لشيء منها وجعله آمناً من كل المخاوف إزاء هذه الكائنات، بل اشعره أنها طوع يده، سخرها لمصلحته، وهذه خطوة تربوية ربانية ينشّئ بها القرآن الإنسان على الشعور بالكرامة وعزة النفس، ويشعره في الوقت ذاته بفضل الله"(٣)

ليس هناك تأكيد على مبادئ الكرامة الإنسانية كما أكدته المبادئ الإسلامية في أدبياتها، حيث أكدت على أن الإنسان هو خليفة الله عزّ وجل في الأرض، وأنّه

(١) العجمي، محمد عبدالسلام: **التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات**، مرجع سابق، ص٧٤

(٢) التركي، عبدالله بن عبدالمحسن: **حقوق الانسان في الإسلام**، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف، ط١، ١٤١٩هـ، ص ٧٢

(٣) النحلاوي، عبدالرحمن: **أصول التربية الإسلامية واساليبها**، مرجع سابق، ص٣٣

صاحب رسالة وأمانة عظيمتين، تتمثل في إعمار الأرض، وإقامة العدل فيها، والحكم بالقسط، بمقتضى حكم الله، واحترام البشر لبعضهم بعضا، بغض النظر عن الأعراق والأحساب والأنساب والمعتقدات، وعدم ظلمهم، وعبادة الله وحده الذي لا شريك له، والتحرر من العبودية للأشخاص، أو الأموال، أو الأهواء، أو المصالح الدنيوية الفانية، وهذا التكرار لهذه المعاني، إنما هو تأكيد لها، لتبقى راسخة في عقول وأذهان الناشئة والأجيال من بعدهم، جيل بعد جيل، لا يصيبهم ما أصاب كثيرين من الغفلة التي زعزعت مكانتهم في الدنيا قبل الآخرة بأيديهم وببعدهم عن الدين الحق، فالرجل الواحد من الناس وإن كان قوياً مفتول العضلات، عملاقاً في بنيته الجسمانية، إلا أنه خواء في داخله تغلبه مشاعر الوحدة والعزلة إذا ما خلى بنفسه أو أصبح بعيداً عن الناس لظرف ما، وتتداعى إليه وساوس الشيطان لتهز أركانه من داخله شيئاً فشيئاً، ثم تسلمه إلى تبعية نوع أو أنواع عديدة من الملذات والشهوات، لا طلباً وحباً فيها، بل حياناً هروباً من خواء نفسه وتأثيراتها النفسية على حجم ومقدار السكينة في أعماقه، والتي لا تأتي إلا باستشعار مشاعر العزة بهذا الدين وما يدعو إليه من سلوك، وما يبثه من سكينة وطمأنينة في النفوس.

"ففي ميدان احترام الانسان تجعل لكل انسان كرامة أصلية بصرف النظر عن جنسه، ولونه، واتجاهاته الخاصة، وبناءً على ذلك تدعو إلى احترام جميع الحقوق الطبيعية للإنسان، بل أكثر من ذلك، إذ أنها تدعو إلى تحقيق تلك الحقوق للناس، وتيسر السبل إلى ذلك لمن يعجز عن الوصول إليها"(١)

(١) يالجن، مقداد: **جوانب التربية الإسلامية الأساسية**، بيروت، دار الريحاني، ط١، ١٤١٦هـ، ص٢٨٨

أما عن مفهوم الكرامة الإنسانية في الإسلام والذي أكدت عليه مبادئ الشريعة الإسلامية، فكما هو واضح أن الإنسان في شريعة الإسلام الغراء هو محور الاهتمام الأول ومنوال العناية الفائقة، الذي لأجله جاء هذا الدين، منظماً لحياته، ومقوماً لسلوكه، وهو المخاطب به، بتفاصيل حياته المكرّمة، وجاءت أحكامه ملبيةً لحاجاته ومساندة له، فهو مكرم من جهة خالقه وموجده لمجرد إنسانيته التي هو عليها، وهذا التكريم العظيم من الله، الذي يعم الناس كافة بغض النظر عن ما هويته وأصله ومنشأه، ودينه وعقيدته، ومركزه في قومه أو دولته وقيمته في المجتمع الذي يعيش فيه، إنما هو تكريم مستمدٌ من قول الله عز وجل: ﴿ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الاسراء، ٧٠).

فالإنسان خلق مخلوقاً مكرماً، أمر الله الملائكة بالسجود له حين خلقه، وهذا تكريم في غاية العزة والسؤدد، ولا يساويه تكريم، وكرامة الإنسان في الدنيا هبة من الله عز وجل، فأكد عليها مراراً وتكراراً، بحيث لم يترك مجالاً لتصرف الإنسان أن ينتهك كرامة أخيه أو أن يخرق من مكانته وشرفه، تأكيداً على أن الإنسان بجميع ما فيه من الروح والعقل والجسد إنما هو أمانة عظيمة وهبة فريدة، لا يملكها الإنسان، يعبث فيها كيفما شاء، إنما يملكها خالقها، وهذه الأمانة وهبها الله للإنسان ليستفيد منها في الحياة الدنيا، فيمنع من خلال التعاليم الموجهة إليه عن إهانة الجسد الإنساني والتصرف لإذلاله، بل ويمنع أشد المنع من ازهاق روحه، فقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق في دين الله كبيرة من أكبر الكبائر، ويعظم الجرم ويشتد الإثم حين تكون هذه النفس نفسا

مؤمنة، فلا شك أن حرمة دم المسلم أعظم عند الله تعالى من حرمة الكعبة بل زوال الدنيا أهون عند الله من قتل المسلم، وقد تواترت الأحاديث الدالة على هذا المعنى وفيها من الترهيب ما يردع كل ذي عقل سدي، وقد وردت النصوص الكثيرة من كتاب الله عز وجل التي تدل على ذلك فمنها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ (الإسراء، ٣٣)

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء، ٩٣)

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ (الفرقان، ٦٨-٦٩).

وثبت في الحديث عن أنس بن مالك ﷺ قال: "ذكر رسول الله ﷺ الكبائر أو سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قال قول الزور أو قال شهادة الزور قال شعبة وأكثر ظني أنه قال شهادة الزور "[1].

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، دمشق، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، حديث رقم (٥٩٧٧)، ج٨، ص٤.

كل هذا لينعم الإنسان في ظل عزة هذا الدين، وما يتحقق من خلاله من بناء لشخصية المسلم وفق مبادئ لا مساومة فيها ولا تقصير.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أنه عندما نذكر الكرامة الإنسانية لا بد أن نعرف الفرق ما بين الكرامة الإنسانية والمفاهيم التكريمية الأخرى، كالشرف والكبرياء، والشهرة، وما يوصف به الأشخاص و ما شابه ذلك من صيغ الافتخار والاعتزاز، لأن كل درجات المفاهيم المذكورة تلك تُمنح للإنسان بعمل خارجي وجهد شخصي، أو حتى علاقة وملازمة ووراثة لأشخاص آخرين، وأما الكرامة التي نعنيها فهي القيمة التي تولد مع تشكل الإنسان وتبقى معه حتى موته، ولا فرق بين إنسان وإنسان في هذا الباب إلا بالتقوى، وما قصة بلال ﷺإلا شاهدة على عظمة هذا الدين، وأنه إنما يكرم الإنسان بقدر تقواه، فمن كونه عبداً حبشياً يهان صباحاً ومساءاً، ويجلد بالسياط وينهر على الصغير من الأخطاء، على من شرفه الله بالصدح مؤذناً يرتقي بإيمانه أولاً بين الناس وبجسده ثانياً على سطح الكعبة، مكبراً ومعلناً في كل يوم وليلة عن دخول أوقات الصلوات، ويأتيه رسول الله ﷺ وهو رسول الأمة جمعا قائلاً: أرحنا بها يا بلال، يعني الصلاة.

وغيرها من القصص مما تحفل به أدبيات التاريخ الإسلامي وتزخر، مما يعد عزاً ورفعة للإنسان أولاً وعلواً على كل فلسفات وأطماع وأهواء من يزعمون بوجود دين غير دين الله، أو من يزعمون أنهم أهل لحقوق الإنسان وهم بعيدون كل البعد عن واقع وأجمل صور الدين الإسلام في حفظ حقوق الإنسان ومراعاة كل أحواله في حياته وبعد مماته.

وقد جاءت كل تعاليم الإسلام لتؤكد على الكرامة الإنسانية، وتدعو إلى صونها، وليرسخ في الإنسان إحساسه بكرامته بشكل ذاتي، وليقوي تمسكه بها، وصونه ومحافظته عليها، ودليل حياته ومتنفس سعادته، وأساس حياته، فقد راعت المبادئ الإسلامية تجاه الحياة الإنسانية أنه أكرم ما خلق الله على وجه الأرض وفي العالم كله، وأنه يحمل الأمانة العظمى، وأنه مستخلف عن الله تعالى في الأرض، ليعبد الله وحده لا يشرك به شيئا، فهذه الرسالة العظيمة لا تكون إلا مع ذو كرامة عالية، فكان الإسلام باعثاً للكرامة الإنسانية، وحافظاً لها، بما جاء به من مبادئ تحفظ للإنسان حرمته، وترعى كرامته بشكل لا مثيل ولا سابق لها من المعتقدات الأخرى، ومتى ما سارت البشرية في هذا الطريق من اعطاء كل انسان حقه ومستحقه من الكرامة والتقدير، بلا تقديس مفرط ولا تفريط في ذلك، ستهنأ البشرية وتزهر الأرض وستنعكس مشاعر هذه الحياة الهانئة على كل ما حولنا.

الآثار التربوية:

١-قرب العبد من الله عز وجل لا يزيده إلا رفعة.

٢- الخضوع الذي لا ذل معه ويزيد العبد رفعة هو الخضوع لله عز وجل.

٣-المعصية والبعد عن الله عز وجل تورث الذل والهوان.

٤-العاقبة والنصر لأهل الإيمان والحق.

٥-الإيمان الصادق من أهم الأسباب الموجبة لعزة الله عز وجل للعبد.

٦-الكرامة والرفعة تحصل بالعمل الصالح.

الفصل الخامس

القيم التربوية من لفظ العزة في القرآن الكريم

ويشتمل على ما يلي

- المبحث الأول: مفهوم القيم التربوية.
- المبحث الثاني: أهمية القيم التربوية.
- المبحث الثالث: القيم التربوية للعزة في القرآن الكريم.

الفصل الخامس

القيم التربوية من لفظ العزة في القرآن الكريم

تمهيد:

إن القيم التربوية من الأمور المهمة التي يجب أن يهتم بها المربي، حيث أنها تقوم بدور هام في حياة الفرد، بل والمجتمع بأكمله، وذلك لأن المجتمع يقوم على مجموعة من القيم التي تحدد أهدافه.

"والقيمة العليا هي التي تقرها الفطرة السليمة لكل إنسان عاقل سوي، بأنها خيّرة نافعة عادة، من قول أو فعل أو تصرف، والتي تبني منها علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، في كل نشاط يقوم به، سواء أكان سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو فكرياً، حيث لابد من وجود معايير يحتكم إليها الناس في تعاملهم وعلاقتهم ببعضهم بعضا، ليعيشوا في سلامٍ ووئامٍ، وحب وتعاطف وتراحم، وحق وعدل وخير، فيسودهم الأمن والرضا، والاطمئنان، وبذلك يستطيعون العمل بكفاية لخير أنفسهم ومجتمعاتهم"(١).

تناول الباحث في هذا الفصل مفهوم القيم التربوية، ثم أهمية القيم التربوية، ثم عرض الباحث القيم التربوية المستنبطة من لفظ العزة في القرآن الكريم.

---

(١) الأسمر، احمد رجب: **فلسفة التربية في الإسلام**، عمان، دار الفرقان، ط٢، ١٤٢٩هـ، ص ٤٨٤

المبحث الأول: مفهوم القيم التربوية

لغة: قال ابن منظور: "القيم الاستقامة. وفي الحديث: قل آمنت بِاللَّه ثُم استقم، فُسّر على وجهين: قيل هو الاستقامة على الطَّاعة، وقيل هو ترك الشِّرك. أَبو زيدٍ: أَقمت الشَّيء وقَوَّمته فقام بِمعنى استقام، قَال: والاستقامة اعتدال الشَّيء واستواؤه. واستقام فلان بِفلانٍ أَي مدحه وأَثنى عليه"(١).

اصطلاحاً: قال أبو العينين: "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف، والخبرات الفردية، والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة بتوظيف امكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"(٢).

قال يالجن: "طراز من المنافع والفوائد النابعة من ذات الأشياء والافعال الاعتقادية، والعقلية، والعلمية، التي تدفع الإنسان إلى الاهتمام بها، وتفضيل السلوكيات والاتجاهات في ضوئها"(٣)

القيم التربوية الإسلامية: عرفها قميحة بأنها: "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضاءه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"(٤).

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج١٢، ص٤٩٨

(٢) أبو العينين، علي خليل: **القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة**، مكتبة إبراهيم حلبي، ط١، ١٤٠٨هـ، ص٣٤.

(٣) يالجن، مقداد: **فلسفة المنهج التربوي من منظور اسلامي**، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٣٠هـ، ص١٦٤

(٤) قميحه، جابر :**المدخل الى القيم**، د.ط،١٤٠٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص٤١.

المبحث الثاني: أهمية القيم التربوية

للقيم التربوية أهمية بالغة وذلك لأنها توجه الفرد التوجيه الصحيح لما فيه صلاح حياته، وتسعى التربية لبناء الفرد الصالح الذي ينفع نفسه ومجتمعه، "التربية لا تنجح بدون أن تراعي القيم، وتعمل على غرسها في الأجيال الناشئة، ولهذا لابد أن يراجع المفكرون أمور التربية، وخاصةً مجال القيم، لأن فقدان التربية للقيم التي تبني عليها الشخصية يفقد روحها، بل إن الأهداف التربوية والغايات والاستراتيجيات مالم تشتق من قيم صحيحة سليمة، تراعي العلاقات الإنسانية في أبعادها المختلفة فإنها تفقد أهميتها وقيمتها، فالقيم هي الأساس السليم لبناء تربوي سليم"(١).

"للقيم أهميتها في شتى ميادين الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وهي تمس العلاقات الإنسانية في كافة صورها، وتكون القيم جزءاً مهماً في الاطار المرجعي للسلوك، وهي دعامة لتفكير الفرد، كما يتوقف تماسك المجتمع ووحدته إلى حد كبير على وحدة قيمه، فبقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه، وبقدر تفاوتها وتباينها يكون تفكك المجتمع"(٢)

"**ذكر يالجن أهمية القيم في حياة الانسان في نقاط:**

١-أنها تساعد على اتخاذ القرار.

٢-أنها تساعد الإنسان على أداء واجباته كاملة.

٣-أنها تكسب الإنسان شخصية موثوقة مرغوبة.

٤-أنها تعطي معنى للحياة.

---

(١) أبو العيين، علي خليل: **القيم الإسلامية والتربية**، مرجع سابق، ص١١

(٢) العجمي، محمد عبد السلام: **التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات**، مرجع سابق، ص١١٦

٥-أنها تعد بوصلة الشخصية، تنقذ الإنسان من الحيرة أمام كثير من المواقف الحياتية.

٦-أنها توجه الإنسان دائماً إلى الاستقامة.

٧-أنها رادعة وزاجرة عن الشرور والقبائح، ودافعة إلى التسامي في الخيرات"[١]

وذكر الديب أهمية القيم في حياة الفرد:

١-هي المصدر الأساسي لما يصدر عن الفرد من مشاعر، وأحاسيس، وأفكار، وطموحات، وأمان، ومن ثم أقوال وأفعال.

٢-هي التي تحدد مكانته وقدرته في المجتمع الذي يعيش فيه.

٣-هي المعيار والإطار المرجعي الذي يحكم وينظم تصرفات الإنسان.

٤-هي الأحكام المعيارية التي يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله.

٥-سياج وحصن يحمي الأفراد من الانحراف.

٦-هي المعيار الذي سيتم بناءً عليه تقييمه في الآخرة، ومن ثم تحديد مصيره في الآخرة"[٢].

(١) يالجن، مقداد: **نظرية القيم في الإسلام وتطبيقاتها التربوية**، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٣٤هـ، ص٤٧

(٢) الديب، إبراهيم رمضان: **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، المنصورة، ام القرى، ط١، ١٤٢٧هـ، ص١١

المبحث الثالث: القيم التربوية للعزة في القرآن الكريم

القرآن الكريم منهج تربوي متكامل، وهو المصدر الأول للقيم، فالتربية الإسلامية تسعى للمحافظة على المثل العليا في المجتمع المسلم، والقيم التربوية من الأمور المهمة التي تساعد المربي في تربيته للنشء.

ذكر أبو العينين أن القيم الإسلامية يمكن تصنيفها إلى عدة أصناف: "القيم الروحية (العقدية)، والقيم الخلقية، والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية الانفعالية، والمادية، والجمالية"(١).

ومن خلال لفظ العزة في القرآن الكريم استنبط الباحث القيم التربوية التالية:

١-الرجوع إلى الحق.

٢-تنزيه الله عز وجل.

٣-العفو.

أولاً: الرجوع إلى الحق:

ذم الله عز وجل الاستمرار في الخطأ، وعدم الرجوع إلى الصواب والحق استكباراً وعلواً وبين في كتابه الكريم أن ذلك من صفات أهل الكفر والنفاق، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (البقرة،٢٠٦)، قال ابن كثير في تفسيره: "إذا وعظ هذا الفَاجر في مقاله وفعاله، وقيل

(١) أبو العينين، علي خليل: **القيم الإسلامية والتربية**، مرجع سابق، ص٢٠٩.

لـه: اتق اللَّـه، وانزع عن قول وفعلك، وارجِع إلـى الحق –امتنـع وأَبـى، وأَخذتْه الحميَّـة والغضب بالإثم، أَي: بسبب ما اشتمل عليه من الآثَام"(١)

"الإذعان للحق وقبولـه من الأساسيات التـي ترتكز عليها التربيـة، إذ أن الإنسـان الذي يتكبر ويتعالى عن الحق لن يستجيب للتوجيه والإرشاد، فعلـى المربـي أن يغرس فـي المتربـي قبول الحق من أي مصدر كـان، والثبـات عليـه، وعدم التكبر علـى من يستفيد منه ولو كان دونه سناً ومكانة"(٢)

فالإنسان بطبيعته يعتريه الخطأ والنسيان، ويتقلب بين الضعف والقوة، ويقع منه ألوان من الخطأ وصور من المعاصي المتعددة، وليس ذلك عيباً أو نقصاً فيه، إنما هو تأكيد لطبيعته البشرية، ولكن العيب هو التمادي والاستمرار عن سبق وإصرار، أما إن عرف الحق واذعن إليه، ورجع إليه سريعاً تائباً منيباً، فهذه منقبة لـه، لحديث أنس رضـي الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ : "كـل بنـي آدم خطـاء، وخيـر الخطـائين التوابون"(٣).

والمتأمل فـي سير السلف الصـالح ﷺ ومـا وصـل إلينـا من قصصـهم وأخبـارهم، يجدهم ممن كانت أخطاؤهم قليلة معدودة، ومع ذلك فهم أسرع الناس إلى التوبة والأوبة والرجوع إلى الحق، وهم أحق الناس بأن يكونوا ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١) الدمشقي، إسماعيل بن **عمر**: **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج١، ص٥٦٤

(٢) الحازمي، خالد بن حامد: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٣٣٥

(٣) الدارمي، عبدالله بن عبدالحمن: **سنن الدارمي**، الرياض، دار المغني، ط١، ١٤١٢هـ، حديث رقم ٢٧٦٩، ج٣، ص١٧٩٣

﴿ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ (الأعراف،٢٠١)، هذه المبادرة إلى التوبة النصوح، وتلك المسارعة إلى الرجوع للحق، هي ولا شك علامة إيمان، وهي خير من التمادي في الباطل، وخضوعاً واستجابة لأهواء النفس، ونزغات الشياطين، وتكبراً عن الاعتراف بالخطأ، لاسيما عند الخصومات، ورد المظالم، وفيه من سلامة النفس ما يزيح عن ذهن المقصر المعترف بتقصيره وما اقترفه من خطأ، شعوره بتأنيب النفس المتكرر، والذي قد يلازم المرء في حياته، ولا ينفك منه، يعاونه في ذلك الشيطان، حتى يصبح مقيداً لمثل هكذا سلسلة من تأنيب النفس غير الفعال، واضافة الى ذلك ما قد يسببه من شحناء بين طرفين أو أطراف عدة، لا تنتهي لاشتداد وقودها بتحميل كل واحد من المتشاحنين الخطأ على الآخر، دون الرجوع إلى الحق أو الخلوص إلى العفو والإحسان.

"اذا رُبِيَ المتربي على قبول الحق والاذعان له، وعدم التكبر والاستنكاف، فإنه يكون وعاءً صالحاً لقبول كل توجيه فاضل، وقابلاً للتربية والتنشئة الصالحة، فتسهل بذلك العملية التربوية"(١).

ثانياً: تنزيه الله عزوجل:

يجب على المسلم أن يؤمن ايماناً جازماً أن الكمال لله، وأنه منزّه عن كل عيبٍ ونقصٍ، وأن القوة التي يريدها المسلم يطلبها منه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الصافات،١٨٠)، قال ابن كثير في تفسيره: "ينزِّه تعالى نفسه الكريمة ويقدسها ويبرئها عما يقُولُه الظالمون المكذبون

(١) الحازمي، خالد بن حامد: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٣٣٦

المعتدون –تعالى وتقدس عن قولهم علوًّا كبيرًا–ولهذا قال: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ ، أي: ذي العزَّةِ الَّتي لا ترام، ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ أ: عن قول هؤلاء المعتدين المفترين"(١).

يجب على المسلم تنزيه الله عز وجل عن كل نقصٍ أو عيبٍ من كل وجه، دون أدنى شك أو ريب، وهو ما دلّت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهو ما فطر الله عليه جميع الخلق من إثبات كمال الله عز وجل ونفي النقص عنه، وهو مما يعلم بالعقل أيضاً.

وقد ضرب الله عز وجل الأمثال، وأقام الحجج العديدة والبراهين على المشركين، بإظهار بطلان الوهية الأصنام التي يعبدونها، لما تتصف بها من النقائص والعيوب الواضحة، التي يجب أن يتنزه عنها الإله عز وجل، فقال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل، ٧٥)، فبين أن صفات النقص والتي هي كون العبد مملوكاً عاجزاً تعد صفة نقص، وهذا مثل واضح للآلهة التي تعبد من دون الله، فلا قدرة لها، ولا أدنى صفة من صفات الكمال لديها، وأن القدرة والملك والإحسان صفة كمال، والتي هي من صفات الله سبحانه وتعالى.

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٧، ص٤٦

وإنّ المتأمل في هذا الكون الفسيح، والمتفكر في بديع خلق الله سبحانه، وعظيم ابداعه، يدرك تمام الإدراك و بلا شك أنه سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه جل في علاه كبير متعال، كما أنّ المؤمنين بتفكرهم وتأملهم يقودهم هذا التأمل والتّفكر إلى مزيد من التعلّق واليقين بالله سبحانه وتعالى، والتسليم بعظمته، وأنه الواحد الأحد الفرد الصمد، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران، ١٩١)، وحيثما اتجه المرء بنظره وقلبه وجسده، يجد من الشواهد والدلائل ما تجعله يوقن يقيناً تاماً، أن كلّ شيء حوله إنما يدلّ على عظمة المولى عز وجل، ولذا حثّ الإسلام في كثير من النّصوص على إعمال النّظر وتكرار التّفكر في ملكوت السموات والأرض، وكذا التفكر في مخلوقات الله، وأنه لا محالة سيجد خلال رحلة تفكره كثيراً من الشواهد والدلائل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته، ليستيقن من كان في قلبه شكّ، ويثبّت الله الذين آمنوا ثباتاً لا تضعضع فيه.

فهذا النظام الدقيق بكل تفاصيله وأحواله ما نعلم عنها وما لا نعلم، إنما هي نقاط اهتداء، على المرء أن يكون منصفاً لنفسه أولاً، وساعياً في بحثه أن يكون بعيداً عن كل ممارسات سابقة أو حالية، قد يكون لها أكبر الأثر السلبي على تقييمه وتفكره في الكون، لا لشيء إلا لأنه قد عانى أو تعرض لما يشوه صورة الإسلام، أو بناء النفس السوية في داخله من قبل أشخاص أخطأوا في فعل أو تصرف أو تربية طويلة معه.

ثالثاً: العفو:

العفو لغة: قال ابن منظور: "العفو مصدر عَفَا يَعْفُو عَفْوًا، فهو عافٍ وعَفُوٌّ، والعَفْوُ هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وعفوت عن الحق: أسقطته، كأنك محوته عن الذي عليه"(١)

العفو اصطلاحاً: "هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب"(٢)

إن من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى الله وهي من أسباب حصول العزة للعبد في الدنيا والاخرة، العفو عن العباد، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (فاطر،١٠)، وقال ﷺ : (ما نقصت صدقَة من مالٍ، وما زاد الله عبدًا بِعفْوٍ، إلا عزًّا، وما تواضع أَحد للَّه إلا رفعه الله)(٣)، قال النووي في شرح الحديث: " قَوله ﷺ : (ما نَقصت صدقَة من مال) ذَكروا فيه وجهين : أَحدهما معناه أَنه يبارك فيه، ويدفع عنه المضرات، فينجبِر نقص الصورة بالبركة الخفيّة، وهذا مدرك بالحس والعادة.

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج١٥، ص٧٢

(٢) المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن: **تحفة الاحوذي**، بيروت، دار الكتب العملية، د.ط، د.ت، ج٦، ص١٢١

(٣) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: **المسند الصحيح**، مرجع سابق، حديث رقم ٢٥٨٨، ج٤، ص٢٠٠١

والثاني أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتّب عليه جبر لنقصه، وزيادته إلى أضعافٍ كثيرة.

وقوله ﷺ : (وما زاد اللَّه عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا) فيه أيضًا وجهان: أحدهما أنه على ظَاهِره، وأن من عرف بالعفو والصفْح ساد وعظم في القلوب، وزاد عزُّه وإكرامه.

والثاني أَنَّ المراد أجره في الآخرة وعزُّه هناك.

وقَوله ﷺ : (وما تواضع أحدٌ للَّه إلا رفعه اللَّه).

فيه أيضًا وجهان: أحدهما يرفعه في الدنيا، ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلَةً، وَيَرْفَعُهُ اللَّهُ عند النَّاس، ويجل مكانه.

والثَّاني أنَّ المراد ثوابه في الآخرة، ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا.

قَال العلماء: وهذه الأَوجه في الأَلفَاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة، وقد يكون المراد الوجهين معًا في جميعها في الدنيا والآخرة .... واللَّه أعلم"[1]

المتأمل في آيات الله يرى أن هناك آيات كثيرة وردت في ذكر العفو والترغيب فيه، ومن هذه الآيات:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور، ٢٢).

(١) النووي، يحيى بن شرف: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج**، بيروت، مرجع سابق، ج١٦، ص.١٤١

قال ابن كثير: "هذه الآية نزلت في الصدِّيق، حين حلف ألا ينفع مِسْطَح ابن أثاثة بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال، فلما أنزل الله براءةَ أمِّ المؤمنين عائشة، وطابت النفوس المؤمنة واستقرت، وتاب الله على مَن كان تكلَّم من المؤمنين في ذلك، وأُقيم الحدُّ على مَن أُقيم عليه، شَرَع تبارك وتعالى، وله الفضل والمنة، يُعطِّفُ الصدِّيق على قريبه ونسيبه، وهو مِسْطَح بن أثاثة، فإنَّه كان ابن خالة الصديق، وكان مسكينًا لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر، ﷺ، وكان من المهاجرين في سبيل الله، وقد وَلَق وَلْقَة تاب الله عليه منها، وضُرب الحدَّ عليها. وكان الصديق ﷺ معروفًا بالمعروف، له الفضل والأيادي على الأقارب والأجانب. فلما نزلت هذه الآية إلى قوله: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أي: فإنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر عن المذنب إليك نغفر لك، وكما تصفح نصفح عنك. فعند ذلك قال الصديق: بلى، والله إنَّا نحبُّ -يا ربنا -أن تغفر لنا. ثم رَجَع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة، وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا، في مقابلة ما كان قال: والله لا أنفعه بنافعة أبدًا، فلهذا كان الصديق هو الصديق ﷺ وعن بنته"[1].

وقال تعالى: ﴿ * وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران، ١٣٣).

والعافين عن الناس يدخل في ذلك، العفو عن كل من أساء إليك بقول أو فعل، والعفو أبلغ لغة وأفصح لساناً من كظم الغيض، لأنَّ العفو ترك المؤاخذة مع السماحة

عن المسيء، وهذا لا يكون إلا ممن تحلى بالأخلاق الجميلة، وتخلى عن الأخلاق السيئة والخصال القبيحة وصفات الرذيلة، وممن جعل تجارته مع الله، وعفا بذلك عن عباد الله ممن أساءوا إليه رحمة بهم، وإحساناً إليهم، وكراهة مع جزيل عطاء لحصول الشر عليهم، ورغبة في عفو الله عنهم، لا يبتغي بذلك إلا وجه الله وعظيم الأجر منه.

والله تبارك وتعالى هو المتصف بصفة العفو، الذي له العفو الشامل، الذي وسع عفوه جميع خلقه، يصفح عما يصدر عن عباده من الذنوب صغيرها وكبيرها، لا سيما إن هم أنابوا إلى الله وأخبتوا له، وأتوا بما يوجب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة.

وهو سبحانه جل في علاه العفو الغفور، الذي لم يزل ولا يزال متصفاً وبالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً، وكل أحد من الناس مضطر أشد الاضطرار إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر أشد الاضطرار إلى رحمته وكرمه.

والله عز وجل عفوّ كريم يحب العفو، ويحب من عباده أن يسعوا بما يسره لهم في فعل الأسباب التي ينالون بها عفوه، من السعي فيما يحقق مرضاته، ومن القيام بما فيه احسان إلى خلقه.

ومن كمال عفوه ورحمته سبحانه أنه مهما بلغ اسراف العبد على نفسه، ثم تاب وعاد وأناب إليه ورجع، غفر له جميع ما اقترف من جرم وخطيئة، كما قال سبحانه:

﴿ * قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الزمر، ٥٣)

وهو سبحانه المتصف بالحلم فهو الحليم، الذي لولا كمال عفوه، وسَعة حِلمه، ما ترك على ظهر الأرض من دابّة تمشي، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (النحل، ٦١).

وهو سبحانه في علاه العفو القدير، الذي لم يزل ولا يزال يصب نعمه صباً على جميع الخلق، ويعفو عن المذنبين والمجرمين، مع قدرته التامة على عقابهم والانتقام منهم.

فسبحان الله المولى الكريم الذي يعفو عن زلات العباد، وذنوبهم العظيمة، ويُسدل عليهم ستره، ثم يعاملهم بعفوه التام، الصادر عن قدرته، فله الحمد في الأولى والآخرة.

الآثار التربوية:

١-الرجوع إلى الحق من صفات أهل الإيمان.

٢-الإكثار من الاستغفار، وسرعة التوبة إلى عز وجل من الذنوب.

٣-تنزيه الله عز وجل عن كل عيب ونقص وتعظيمه عز وجل.

٤-العفو عن الآخرين من أسباب حصول العزة للعبد.

٥-العفو من الصفات التي وصف الله بها نفسه في القرآن الكريم.

الفصل السادس

الأساليب التربوية للعزة في القرآن الكريم

ويشتمل على ما يلي :

- المبحث الأول: مفهوم الأساليب التربوية.
- المبحث الثاني: أهمية الأساليب التربوية.
- المبحث الثالث: الأساليب التربوية للعزة في القرآن الكريم.

الفصل السادس

الأساليب التربوية للعزة في القرآن الكريم

تمهيد:

استخدمت التربية الإسلامية مجموعة من الوسائل والأساليب لتحقيق غايتها في بناء الفرد وتكوينه، وبقدر نبل الغاية وسمو الهدف يكون الأسلوب، وللتربية الإسلامية أساليب عدة، ونجد تنوع هذه الأساليب في القرآن الكريم، وفي تربية النبي ﷺ للصحابة الكرام رضوان الله عليهم، على الرغم من وجود موروث تربوي وعادات من الممكن أن تصل على درجة التشبع في تكوين الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك الزمان، وخصوصاً أولئك الذين عاشوا في فترتين مختلفتين، ألا وهما فترة ما قبل الإسلام وفترة ما بعد الإسلام، وما يجد من المرء من صعوبة في التأقلم مع كل جديد، إلا أن لوقع التربية وربطها بعزة المرء، وأنه يتعالى عن ملذات الدنيا، ابتغاء وجه الله تعالى، وليس أدل على ذلك من خبر صحابة رسول الله ﷺ حين أتاهم الوحي في العام الثالث من الهجرة النبوية يأمرهم بتحريم الخمر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ (المائدة:٩٠)، فاستجابت نفوسهم للأمر الرباني فوراً، ولما أتاهم الأمر في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة:٩١)، قالوا: انتهينا، انتهينا.

"والتربيــة الإســلامية اتخــذت أســاليب وطرائــق عديــدة، راعــت فيهــا خصــائص المتعلمين ومستوياتهم، والحوافز المؤثرة فيهم، والدوافع التي يمكن أن تثير مشاعرهم، وتهيئ نفوسهم للتلقي والتعلم، يضاف إلى ذلك أن التربية الإسلامية حثت المعلم على المساواة بين المتعلمين، والتواضع لهم، والاعتناء بهم، والتودد إليهم، وترغيبهم في العلم وطلبه"(١).

المبحث الأول: مفهوم الأساليب

لغة: قال ابن منظور: "ويقال للسَّطْر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتدٍّ، فهو أسلوب. قَال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أَنتم في أسلوب سوء، ويجمع أَساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفَن؛ يقال: أَخذ فلان في أَساليب من القول أَي أَفانين منه".(٢)

اصطلاحاً: قال يالجن: "مجموعة الطرق المعينة على تحقيق مقاصد هذه التربية في المجالات المختلفة"(٣)

الأساليب التربوية الإسلامية: عرفها أبو العينين بأنها: "هي الإجراء المحدد لنقل المعلومات، أو المعارف، والمهارات، أو الاتجاهات والقيم، بهدف تحقيق هدف تربوي

---

(١) العقيل، عبدالله بن عقيل: **التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٥٥

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج١، ص٤٧٣

(٣) يالجن، مقداد: **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٣٣.

مرغوب فيه، والإجراء هو وسيلة، قد تكون أسلوباً تدريسياً، أو تربوياً عاماً"[١].

وعرفها الحازمي بأنها: "الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المربين التنشئة الصالحة"[٢]

المبحث الثاني: أهمية الأساليب التربوية

إن الأساليب من الأمور المهمة التي تساعد في تربية الفرد، وغرس المبادئ، والقيم الإسلامية، وبناء الشخصية"، وعدد يالجن هذه الأهمية في النقاط التالية:

١-أنها الطرق التي بها تتحقق أهداف التربية الإسلامية، وتحقيق المؤسسات التربوية لوظائفها، فإن الأهداف مهما كانت طموحه ولها جاذبية لا يمكن تحقيقها بدون الأساليب المؤدية إليها.

٢-أنها بمثابة الأدوية لحل وعلاج المشكلات، وتستخدم حسب الحاجة.

٣-أنها موضوعة أساساً لتحقيق ونجاح التربية الإسلامية، لأن كل تربية لها أساليبها

٤-أنها تراعي القيم الإسلامية عند تطبيقها، وتدعمها في كل المجالات"[٣].

---

(١) أبو العينين، علي بن خليل: **القيم الإسلامية والتربية**، مرجع سابق، ص١٣٠

(٢) الحازمي، خالد بن حامد: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٤٣٥

(٣) يالجن، مقداد: **منهج أصول التربية الإسلامية المطور**، مرجع سابق، ص٢١٢

المبحث الثالث: الأساليب التربوية للعزة في القرآن الكريم

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد التنوع في استخدام الأساليب، وهذا التنوع يكون متوافقاً ومناسباً للحدث، وليس هذا فحسب، بل يحرص المربي أيضاً على أن يكون متوافقاً ومراعياً للشخص الذي يقوم بتربيته، وحالته بشكل عام، أو حالته في ظرف معين، لذا يجب على المربي أن يستخدم هذه الأساليب في تربيته، وتوظيف هذه الأساليب التوظيف المناسب.

ومن أساليب القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب، قال تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ (البقرة،٢٦٨).

وأيضاً أسلوب الحوار، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ (التحريم،٣).

وأسلوب ضرب الأمثال، قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ (العنكبوت،٤١).

وأسلوب القصة، قال تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ (الكهف،٩-١٠).

ومن خلال لفظ العزة في القرآن الكريم استنبط الباحث الأساليب التربوية التالية:

١- أسلوب القصة.

٢-أسلوب الترغيب والترهيب.

٣-أسلوب الحوار.

أولاً: أسلوب القصة

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (المنافقون،٨)، قال ابن كثير رحمه الله: "سعيد بن جبير: أَن رسول اللَّه ﷺ كان إذا نزل منزِلا لم يرتحل حتى يصلي فيه، فلما كانت غزوة تبوك بلغه أن عبد الله ابن أبيِّ بن سلول قَال: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ﴾ فارتحل قبل أَن ينزِل آخر النهار، وقيل لعبد اللَّه بنِ أبيٍّ: ائت النبي ﷺ حتى يستغفر لك. فأنزل اللَّه: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ (المنافقون:١) إلى قَوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾ (المنافقون، ٥) "[١]

ولتبيين أهمية أسلوب القصة كوسيلة تربوية نتناول العناصر التالية:

أ - مفهوم القصة:

القصة لغة: قال ابن منظور: "الخبر وهو القصص. وقَصّ عليّ خبره يقصه قَصّاً وقَصَصاً: أَورده. والقصص: الخبر المقصوص، بِالفَتْح، وضع موضع المصدر حتى صار أَغلبَ عليه. والقصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب"[٢]

---

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٨، ص١٢٧

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج٧، ص٧٤

القصة اصطلاحاً: "تصور الحياة في فترة من فتراتها، بكل جزئياتها وملابساتها وتفصيلاتها، كما تمر في الزمن ممثلة في الحوادث الخارجية، والمشاعر الداخلية"(١)

القصة التربوية: "هي الخبر الصادق المنقول لفظاً أو كتابةً، أما ما يختلق من أكاذيب، فليست من الصدق في شيء، وبالتالي لا ينبغي نقلها ولا استخدامها"(٢)

ب- أهمية القصة:

إن للقصة أهميةً بالغةً في العملية التربوية، وذلك لسرعة تأثيرها على نفس السامع، وأيضاً لرغبة المتربين في الاستماع إلى القصص، وتحديداً إن كانت مصاحبةً برابط بينها وبين واقع المتربي، لذا فالقصة مساعدة في تحقيق الأهداف التربوية للمربي.

"تنقل القصة الانسان إلى مكان الحدث، عن طريق تصور مجريات أحداثها وأفرادها، وهذا عامل نفسي يعطي القصة أهميةً في تتبع أحداثها دون ملل"(٣)

والقصة أحد معالم القرآن الكريم، ومن أهم الأساليب التي ذُكرت، حيث وردت منسوبة إلى الله عز وجل قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ (يوسف،٣)، وأمر الله النبي ﷺ أن يقص القصص، قال تعالى: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف،١٧٦)، كل هذا لأهمية القصة في التأثير وتعديل سلوك الفرد.

---

(١) الاصفهاني، الحسن بن محمد: **مفردات الفاظ القران الكريم**، مرجع سابق، ص٦٧١

(٢) الحازمي، خالد بن حامد: **أصول التربية الاسلامية**، مرجع سابق، ص٤٤٩

(٣) مرجع سابق، ص٤٥٠

"استخدم القرآن الكريم القصة لكل أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم، والتربية بالقدوة الصالحة، والتربية بالموعظة الحسنة، والتربية بالاعتبار"(١)

ثانيا: أسلوب الترغيب والترهيب

قال تعالى ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝١٣٩ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (النساء، ١٣٨/١٣٩)، قال السعدي في تفسيره: "البشارة تستعمل في الخير، وتستعمل في الشر بقيد كما في هذه الآية. يقول تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ أي: الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، بأقبح بشارة وأسوئها، وهو العذاب الأليم، وذلك بسبب محبتهم الكفار وموالاتهم ونصرتهم، وتركهم لموالاة المؤمنين، فأي شيء حملهم على ذلك؟ أيبتغون عندهم العزة؟

وهذا هو الواقع من أحوال المنافقين، ساء ظنهم بالله وضعف يقينهم بنصر الله لعباده المؤمنين، ولاحظوا بعض الأسباب التي عند الكافرين، وقصر نظرهم عمّا وراء ذلك، فاتخذوا الكافرين أولياء يتعززون بهم ويستنصرون.

والحال أن العزة لله جميعا، فإن نواصي العباد بيده، ومشيئته نافذة فيهم، وقد تكفل بنصر دينه وعباده المؤمنين، ولو تخلل ذلك بعض الامتحان لعباده المؤمنين،

(١) العقيل، عبدالله بن عقيل: **التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٥٩

وإدالة العدو عليهم إدالة غير مستمرة، فإن العاقبة والاستقرار للمؤمنين، وفي هذه الآية الترهيب العظيم من موالاة الكافرين؛ وترك موالاة المؤمنين، وأن ذلك من صفات المنافقين، وأن الإيمان يقتضي محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين وعداوتهم"،[1] قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (فاطر، ١٠)، قال القرطبي في تفسيره: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ بِعِبَادَتِهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْعِزَّةَ، وَالْعِزَّةُ لَهُ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعِزُّهُ فِي الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا"[2].

ولتبيين أهمية أسلوب الترغيب والترهيب كوسيلة تربوية نتناول العناصر التالية:

أ – مفهوم الترغيب والترهيب:

الترغيب لغة: قال ابن منظور: " رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء، وطمع فيه. والرَّغبة: السؤال والطمع. وأَرغبني في الشّيء ورغّبني، بِمعنى. ورغّبه: أَعطاه ما رغب"[3]

الترغيب اصطلاحاً: قال النحلاوي: "الترغيب وعد يصحبه تحبيب واغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل

---

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص٢٠٩

(٢) القرطبي، محمد بن احمد: **الجامع لأحكام القران**، مرجع سابق، ج١٤، ص٣٢٨

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج١ ص ٤٢٢

صالح أو الامتناع عن لذة ضارة، أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعبادة"[١].

الترغيب التربوي: "هو التشويق للحمل على فعل، أو اعتقاد، أو تصور، وترك خلافه"[٢].

الترهيب لغة: قال ابن منظور: " رهب، بالكسر، يرهب رهبةً ورهباً، بِالضم، ورهباً، بِالتحريك، أَي خاف"[٣].

الترهيب اصطلاحاً: قال النحلاوي: "وعيدٌ وتهديدٌ بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه، أو التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو تهديدٌ من الله يقصد به تخويف عباده"[٤].

الترهيب التربوي: "هو التخويف للحمل على ترك فعل أو اعتقاد، أو تصور"[٥].

ب- أهمية الترغيب والترهيب:

إن أسلوب الترغيب والترهيب في التربية من الأساليب الهامة، فالإنسان مفطور على حب الثواب، والخوف من العقاب، مما يحمل المربي على أن يستخدم هذا الأسلوب في التربية.

---

(١) النحلاوي، عبد الرحمن: **أصول التربية الإسلامية واساليبها**، مرجع سابق، ص٢٨٧

(٢) الحازمي، خالد بن حامد: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٤٥٣

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج١ ص٤٣٦

(٤) النحلاوي، عبد الرحمن: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، مرجع سابق، ص٢٨٧

(٥) الحازمي، خالد بن حامد: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٤٥٣

ومما يدل على أهمية هذا الأسلوب هو استخدام آيات القرآن الكريم له في الدعوة إلى فعل كل ما يحبه الله ويرضاه وترك كل ما يكره الله ويبغضه.

"يعدّ أسلوب التربية بالترغيب والترهيب من الأساليب التربوية الهامة، فالإنسان يرجو المكافاة والثواب، ويخاف من الوعيد والعقاب، مما يعطي هذا الأسلوب أهمية في تنمية القيم الحسنة، واقتلاع السلوكيات السيئة"(١).

"والقرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد أهمية هذا الجانب بما تضمنته من ترغيب وترهيب، تستجيش قلب الانسان نحو الخير وتوجهه لذلك، وتخوفه من الانحراف، وتحذره من ذلك"(٢).

"والتربية الإسلامية تقر العقوبة أيضاً على الانحراف والاثابة على المثوبة، إلا أن العقوبة هنا مشروعة لتعديل السلوك، وما عجزت الطرق الأخرى عن تكوينه وتشكيله وتعديله، فربما تستطيع العقوبة والثواب أن تقوم بهذا التشكيل والتعديل"(٣)

ثالثا: أسلوب الحوار:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (يونس، ٦٥)، قال ابن كثير في تفسيره: " يَقُولُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ : {وَلَا

(١) ال عمرو، محمد بن عبد الله واخرون: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٢٦٤

(٢) الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٤٥٤

(٣) أبو العينين، علي خليل: **فلسفة التربية الإسلامية في القران الكريم**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٠م، ص ٢٤٠

يَحْزُنْكَ} قولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا، أَيْ: جَمِيعُهَا لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، {هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} أَيِ: السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِهِمْ"(١).

ولتبيين أهمية أسلوب الحوار كوسيلة تربوية نتناول العناصر التالية:

أ – مفهوم الحوار:

الحوار لغة: قال ابن منظور: "التراجع بين المتحاورين، أخذاً ورداً"(٢).

الحوار اصطلاحاً: " حديث يجرِي بين شخصين أَو أَكثر في العمل القصصي، أَو بين ممثلين أَو أَكثر على المسرح"(٣).

الحوار التربوي: "يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر"(٤).

ب – أهمية الحوار:

يعد أسلوب التربية بالحوار من الأساليب الفاعلة والهامة التي اعتنت بها التربية الإسلامية، وذلك لأن فيه مقارنةً بين الرأي والرأي الآخر، يتبين ذلك حين التحاور بين

---

(١) ابن كثير، إسماعيل بن محمد: **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ج٤، ص٢٨٢

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج٤، ص ٢١٧

(٣) مصطفى، إبراهيم واخرون: **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٥

(٤) النحلاوي، عبد الرحمن: **أصول التربية الإسلامية واساليبها**، مرجع سابق، ص٢٠٦

شخصين في أمر ما، وأيضا يعتبر تنمية للعقل على التفكير واتباع الرأي الصحيح من حيث قوة الحجة والبيان.

"وقد أدرك القرآن الكريم والحديث الشريف أهمية الحوار، فاتخذه طريقة لتعليم المسلم وتوجيهه، وغرس العقائد الصحيحة في نفسه، وتأصيل حميد العادات وكريم الفضائل، وقد جاء الحوار القرآني والنبوي مدعماً بالحجج والبراهين، ولذلك كان مقنعاً لكل الناس على اختلاف أفكارهم وثقافاتهم"(١).

"وللحوار في الإسلام غايات ومقاصد: فهو يسعى إلى إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، وهذا المقصد يستلزم تعاونا من المتحاورين على كشف الحق والتوصل إليه"(٢).

الآثار التربوية للأساليب التربوية:

١- تساعد القصة في تربية الروح، وتنمية العقل.

٢- الاتعاظ من قصص من قبلنا من الأمم وأخذ العبرة.

٣- سرعة التأثر من المتربي عند ربط القصة بالواقع الذي يعيش فيه المتربي.

٤- في الترغيب والترهيب تربية للنفس على الصبر على طاعة الله، والبعد عن معصيته.

---

(١) العقيل، عبد الرحمن بن عقيل: **التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٦٣

(٢) مرجع السابق، ص١٩٨

٥- في الترغيب والترهيب محاسبة للنفس.

٦- في الترغيب والترهيب تنمية للسلوك الإيجابي، وتعديل للسلوك السلبي.

٧- الحوار يسهم في تغيير الأفكار الخاطئة.

٨- الحوار يربي على احترام الرأي المخالف.

٩- الحوار يساعد في تنمية التفكير والبحث عن الحق.

الفصل السابع

خاتمة الدراسة

- أولاً: النتائج
- ثانياً: التوصيات
- ثالثاً: المقترحات

الفصل السابع : خاتمة الرسالة

أولاً : النتائج

١- آيات لفظ العزة في القرآن الكريم بتعدد مقاصدها لهي مورد عظيم من موارد التربية لما اشتملت عليه من مضامين تربوية فيها النور والهداية.

٢- اشتملت آيات لفظ العزة في القرآن الكريم على جملة من الأسس والمبادئ والقيم التربوية التي حث الإسلام على التحلي بها.

٣- بينت آيات لفظ العزة في القرآن الكريم أن التوحيد من أهم الأمور التي يحصل بها العبد على العزة في الدنيا.

٤- بينت آيات لفظ العزة في القرآن الكريم أن العزة لا تطلب إلا من الله وحده، وأنه هو المالك لها.

٥- حثت آيات لفظ العزة في القرآن الكريم على موالاة أهل الإيمان، والبراءة من أهل الكفر والنفاق.

٦- يظهر من آيات لفظ العزة في القرآن الكريم التنوع في الأساليب التربوية، وهو مطلب مهم في التربية، لتتحقق بذلك الأهداف المرجوة، والغايات المنشودة.

ثانيا : التوصيات

١- أن يهتم المربي بكتاب الله عز وجل من جميع الجوانب، حفظاً، وتلاوةً، وتدبراً، وأن يكون هو المنهج الذي يسير عليه في تربيته.

٢- أن يهتم جميع المربين في المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بألفاظ القرآن، ومعرفة مقاصد القرآن من هذه الألفاظ، وبالتحديد لفظ العزة.

ثالثاً: المقترحات

١- يقترح الباحث الاهتمام بدراسة المضامين التربوية المستنبطة من ألفاظ القرآن الكريم.

٢- توجيه معلمي التربية الإسلامية في المدارس إلى بيان الأسس والمبادئ والقيم التربوية للطلاب، وذلك من خلال تضمينها في المناهج الدراسية.

٣- يقترح الباحث اجراء دراسة تربوية في السنة النبوية، وذلك لبيان المضامين التربوية من أحاديث العزة.

وختاماً: الحمد لله أولاً وآخراً على ما يسر وأعان من إتمام هذا البحث، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: المصادر

- ثانياً : المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

(١) القرآن الكريم

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، بيروت، الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ.

(٣) ابن القيم، محمد بن ابي بكر: **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، الرياض، مكتبة المعارف، د.ط، د.ت.

(٤) ابن القيم، محمد بن ابي بكر: **الداء والدواء**، المغرب، دار المعرفة، ط١، ١٤١٨هـ.

(٥) ابن القيم، محمد بن ابي بكر: **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦هـ.

(٦) ابن تيميه، احمد عبد الحليم: **العبودية**، ط٧، ١٤٢٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٧) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

(٨) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٩) الأثري، عبد الله بن عبد الحميد: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، الرياض، د.ن، ط١، ١٤٢٢هـ.

(١٠) الازدي، سليمان بن الاشعث: **سنن ابي داود**، بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، حديث رقم (٤٦٨٢).

(١١) الاصفهاني، الحسين بن محمد: **الذريعة الى مكارم الشريعة**، القاهرة، دار السلام للنشر، د.ط، ١٤٢٨هـ.

(١٢) الاصفهاني، الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ.

(١٣) البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، حديث رقم (٣٥٥٩).

(١٤) البغدادي، القاسم بن سلام: **فضائل القرآن**، بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥هـ.

(١٥) البغوي، الحسين بن مسعود: **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ.

(١٦) الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، بيروت، الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.

(١٧) الدارمي، عبدالله بن عبدالحمن: **سنن الدارمي**، الرياض، دار المغني، ط١، ١٤١٢هـ، حديث رقم ٢٧٦٩.

(١٨) الرازي، محمد بن عمر: **مفاتح الغيب**، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ.

(١٩) الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق: **تاج العروس**، القاهرة، دار الهداية والنشر، د.ط، د.ت.

(٢٠) الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، الكويت، التراث العربي، د.ط، ١٤٠٦هـ.

(٢١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، القاهرة، دار ابن الهيثم، ط١، ١٤٣٠هـ.

(٢٢) الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٢٣) الغزالي، محمد: **خلق المسلم**، الإسكندرية، دار الدعوة للنشر، ط٧، ١٤٢٩هـ.

(٢٤) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، بيروت، الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ.

(٢٥) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد: **محاسن التأويل**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

(٢٦) القرطبي، محمد بن احمد: **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ.

(٢٧) المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن: **تحفة الاحوذي**، بيروت، دار الكتب العملية، د.ط، د.ت

(٢٨) النووي، يحيى بن شرف: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج**، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ.

(٢٩) النيسابوري، مسلم بن حجاج: **صحيح مسلم**، بيروت، دار الجيل، د.ط، د.ت، حديث رقم (٧٠٢٨).

ثانياً: المراجع :

(١) أبو العينين، علي خليل: **القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة**، مكتبة إبراهيم حلبي، ط١، ١٤٠٨هـ.

(٢) أبو العينين، علي خليل: **فلسفة التربية الإسلامية في القران الكريم**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٠م.

(٣) أبو لاوي، امين: **أصول التربية الإسلامية**، الدمام، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

(٤) الأسمر، احمد رجب: **فلسفة التربية في الإسلام**، عمان، دار الفرقان، ط٢، ١٤٢٩هـ.

(٥) ايمان إبراهيم العرميطي: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح**، ١٤٢٣هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(٦) الباز، أنور: **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، مصر، دار النشر للجامعات، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٧) التركي، عبدالله بن عبدالمحسن: **حقوق الانسان في الإسلام**، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف، ط١، ١٤١٩هـ.

(٨) جابر مشبب القحطاني: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون**، ١٤٢٨هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(٩) الحازمي، خالد حامد: **أصول التربية الإسلامية**، المدينة المنورة، دار الزمان للنشر، ط٤، ١٤٣٧هـ.

(١٠) الحازمي، عبد الرحمن بن سعيد: **التوجيه الإسلامي لأصول التربية**، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية جامعة ام القرى، د.ط، ١٤٢٤هـ.

(١١) حميد، صالح بن عبد الله وآخرون: **نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم**، جدة، دار الوسيلة، ط٤، د.ت.

(١٢) خياط، محمد جميل: **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية جامعة ام القرى، د.ط، ١٤١٦هـ.

(١٣) الديب، إبراهيم رمضان: **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، المنصورة، ام القرى، ط١، ١٤٢٧هـ.

(١٤) سلطان رجاء الله السلمي: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم**، ١٤٣٢هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(١٥) شيبه، محمد شامي: **رسائل في أسماء الله الحسنى**، الرياض، دار الحقيقة الكونية، د.ط، ١٤٣٣هـ.

(١٦) عايش عطية البشري: **خلق التواضع في التربية الاسلامية**، ١٤٢٠هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(١٧) عبد الرحمن صالح عبد الله، وحلمي فوده: **المرشد في كتابة البحوث العلمية**، جدة، دار المنارة، ط٥، ١٤٠٨هـ.

(١٨) عبد الرحمن عابد الشنبري: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة**، ١٤٣٥هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(١٩) عبد الله مديس العمري: **المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية**، ١٤٢٥هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة،(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(٢٠) العثيمين، محمد بن صالح: **القول المفيد على كتاب التوحيد**، الدمام، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٤هـ.

(٢١) العجمي، محمد بن عبد السلام: **التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات**، الرياض، دار الناشر الدولي، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٢٢) العقيل، عبد الله بن عقيل: **التربية الإسلامية**، الرياض، الرشد، ط٣، ١٤٣٢هـ.

(٢٣) علي حسين صنبع: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس**، ١٤٣٠هـ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(٢٤) علي، سعيد علي وآخرون: **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، الرياض، الراشدون، ط٣، ١٤٢٨هـ.

(٢٥) علي، محمد بن إبراهيم: **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٢٦) الفريح، مازن عبدالكريم: **الرائد دروس في التربية والدعوة**، جدة، دار الاندلس الخضراء، ط٣، ١٤٢٧هـ.

(٢٧) فريد، احمد: **مواقف ايمانية**، الرياض، دار طيبة، ط٥، ١٤٢٧هـ.

(٢٨) قميحه، جابر: **المدخل الى القيم**، د.ط، ١٤٠٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

(٢٩) مجموعه من المؤلفين: **التفسير الموضوعي**، الجامعة العالمية، د.ط، د.ت.

(٣٠) المرزوقي، امال حمزة: **مضامين تربوية مستنبطة من سورة البقرة**، مصر، ١٩٩٥م.

(٣١) النحلاوي، عبدالرحمن: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩.

(٣٢) النحلاوي، عبدالرحمن: **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ.

(٣٣) وائل محمد جابر: **العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية**، ١٤٣٠هـ، قسم الكتاب والسنة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(٣٤) يالجن، مقداد: **جوانب التربية الإسلامية الأساسية**، بيروت، دار الريحاني، ط١، ١٤١٦هـ.

(٣٥) يالجن، مقداد: **جوانب التربية الإسلامية الإنسانية**، بيروت، دار الريحاني للنشر، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٣٦) يالجن، مقداد: **علم التربية الإسلامية**، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٣٣هـ.

(٣٧) يالجن، مقداد: **فلسفة المنهج التربوي من منظور اسلامي**، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٣٠هـ.

(٣٨) يالجن، مقداد: **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ١٣٣.

(٣٩) يالجن، مقداد: **منهج أصول التربية الإسلامية المطور**، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٣٢هـ.

(٤٠) يالجن، مقداد: **نظرية القيم في الإسلام وتطبيقاتها التربوية**، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٣٤هـ.